

خطبة رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجّ الوداع

دراسة نقدية أدبية

رسالة جامعية

مقدمة لاستيفاء بعض شروط الامتحان

للحصول على الشهادة الجامعية الأولى (S-1)

بكلية الآداب قسم اللغة العربية و أدبها



قدمتها:

أنا نور واحدة

A 21206053

PERPUSTAKAAN
IAIN SUNAN AMPEL SURABAYA

No. KLAS	No. REG	A-2010/BSA/001
A-2010	ASAL BUKU :	
001 BSA	TANGGAL :	

كلية الآداب قسم اللغة العربية و أدبها

جامعة سونن أمبيل الإسلامية الحكومية

سورابايا

٢٠١٠

GADJAHBELANG
8439407

الخطاب الرسمي

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

حضرة صاحب الفضيلة

عميد كلية الآداب جامعة سونن أمبيل الإسلامية الحكومية سورابايا.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بعد الإطلاع و الملاحظة ما يلزم تصحيحه في هذا الرسالة الجامعية بعنوان

"خطبة رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجّ الوداع دراسة نقدية أدبية" التي

قدمتها الطالبة:

الاسم : أنانور واحدة

رقم التسجيل : ٢١٢٠٦٠٥٣

القسم : اللغة العربية و أدبها

فتقدم بها إلى سيادتكم مع الأمل الكبير على أن تتكرموا بإمداد اعترافكم

الجميل بأن هذه الرسالة مستوفية الشروط كبحت جامعي للحصول على

الشهادة الجامعة الأولى في اللغة العربية و أدبها و أن تقوموا بمناقشتها في الوقت

المناسب.

هذا و تفضلوا بقبول عظيم الشكر و الإمتنان.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

سورابايا، ٨ من فبراير ٢٠١٠ م

المشرف

(الدكتور أغوس أدى طاني)

ب

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

القرار بالقبول

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

لقد أجرت كلية الآداب مناقشة هذه الرسالة الجامعية أمام مجلس المناقشة في يوم الثلاثاء ١٦ فبراير سنة ٢٠١٠ وقرر بأن صاحبها ناجحة فيها لنيل الشهادة الجامعية الأولى (S1) اللغة العربية وأدبها.

أعضاء لجنة المناقشة:

- الرئيس : الدكتور اندوس أغوس أدى طاني الماجستير (A. P. S.)
السكرتير : فطن مشهود الماجستير (A. S. W.)
المناقش : البروفيسور حسين عزيز الماجستير (H. S.)
المناقش المساعد : الدكتور اندوس نور مفيد الماجستير (N. S.)
المشرف : الدكتور اندوس أغوس أدى طاني الماجستير (A. P. S.)

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

سورابايا، ١٦ من فبراير ٢٠١٠

وافق على هذا القرار

عميد كلية الآداب



جامعة سونن أمبيل الإسلامية

الدكتور اندوس حريص الدين عقيب الماجستير

ت

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

خطبة رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجّ الوداع دراسة نقدية أدبية
 digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

Kritik sastra pada pidato Nabi Muhammad Haji Wada'

Nabi Muhammad saw, adalah teladan terbaik sepanjang sejarah bagi umat manusia, beliau diutus menyebarkan ajaran Islam yang penuh rahmat dan kasih sayang. Sebagai teladan beliau mempunyai sifat-sifat utama yang lazim dimiliki manusia pilihan, diantaranya adalah kecakapan dan keindahan beliau dalam berkhotbah, baik dari segi lafadznya dan maknanya, beliau bintang paling cemerlang diantara para khuthoba' pada zamannya. Diantara sekian khutbah yang pernah beliau lakukan dan akan selalu menjadi contoh terbaik sepanjang zaman baik dari fashahahya, balaghahnya dan maknanya adalah khutbah pada haji wada'. Khutbah yang disampaikan pada perayaan haji wada', satu-satunya haji yang beliau tunaikan sepanjang hidup, khutbah yang isinya penuh dengan semangat persaudaraan, persatuan, persamaan derajat, keadilan, saling menghargai, dan lain-lain nya.

Berangkat dari pokok pikiran diatas, penelitian ini mengungkap masalah-masalah isi dalam pidato nabi, yang terdiri dari tujuan pidato, gaya bahasa yang digunakan dan makna yang terkandung dalam pidato Nabi. Adapun jenis penelitian ini adalah penelitian yang bercorak kepustakaan, yaitu dalam kajian ini peneliti mengumpulkan data dari berbagai sumber dan menganalisis dengan gaya bahasa penulis sendiri.

Dari kajian yang penulis lakukan akhirnya penulis banyak menemukan dalam khutbah haji wada', bahwa Nabi Muhammad saw dalam khutbah ini menyerukan umat Islam untuk senantiasa menjaga persatuan, toleransi antar sesama, menghilangkan perpecahan sesama muslim, diharamkannya riba dan pertumpahan darah tanpa haq. Begitu pula dari segi isi khutbah beliau, banyak mengandung intisari dari al-Qur'an dan al-Hadist. Adapun dari segi pemilihan kata-katanya ia sangat indah dan mudah difahami sedangkan dari segi maknanya ia sangat dalam dan tiada habis-habisnya untuk digali juga menunjukkan betapa dalam beliau dalam memahami inti ajaran al-Qur'an. Khutbah ini mencakup keseluruhan dari ajaran Islam baik dari hubungan manusia secara vertikal dan horizontal

محتويات البحث

.....	صفحة الموضوع
.....	محتويات البحث
أ	ملخص البحث
ب	الخطاب الرسمي
ت	القرار بالقبول
ث	الشكر والتقدير

الباب الأول: المقدمة

١	أ. خلفية البحث
٣	ب. قضايا البحث
٣	ت. فروض البحث
٤	ث. توضيح الموضوع وتحديد
٥	ج. أهمية البحث
٥	ح. أهداف البحث
٥	خ. سبب اختيار الموضوع

- ٦ د. الدراسة السابقة
- ٧ ذ. منهج البحث
- ٨ ر. تنظيم البحث

الباب الثاني: مفهوم الخطابة

- ٩ الفصل الأول : تعريف الخطابة والخطيب
- ٩ أ. المبحث الأول : تعريف الخطابة
- ١٥ تعريف الخطيب
- ١٦ ب. المبحث الثاني: الصفات اللازمة للخطيب

- ٢٩ الفصل الثاني: أهداف الخطابة وأقسامها
- ٢٩ أ. المبحث الأول: أهداف الخطابة
- ٣٠ ١. الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
- ٣٠ ٢. إرساء قواعد الحكم
- ٣١ ٣. تناول القضايا الاجتماعية
- ٣١ ٤. الدعوة إلى العقيدة الإسلامية

- ٣٢ ٥. الحث على الجهاد في سبيل الله
- ٣٣ ٦. إرشاد الناس إلى الحقائق
- ٣٤ ٧. صار الخطيب دب الأرواح وعلاج النفوس
- ٣٥ ب. المبحث الثاني: أقسام الخطابة
- ٣٥ ١. خطبة دينية
- ٣٦ ٢. خطبة سياسية
- ٣٦ ٣. خطبة حربية
- ٣٧ ٤. خطبة اجتماعية
- ٣٨ ٥. خطبة الوفود
- ٣٨ ٦. خطبة القضائية
- ٣٩ ٧. خطبة الحفلية
- ٤٠ ٨. خطبة الصلح
- ٤١ ٩. خطبة النيابة
- ٤٣ ١٠. الخطبة الانتخابية
- ٤٤ ١١. الخطبة الثقافية

٤٥ الفصل الثالث: تطور الخطابة من عصر الجاهلي إلى عصر صدر الإسلام

٤٥ أ. المبحث الأول: مميزات الخطابة في صدر الإسلام

- ب. المبحث الثاني: دواعى الخطابة فى صدر الإسلام ٥٠
١. بيان الأحكام الشرع ٥٠
٢. الجهاد فى سبيل الله ٥١
٣. الدعوة إلى الوحدة ٥٢

الباب الثالث: خطبة الوداع وخصائصها

- خطبة الرسول صلى الله عليه وسلم فى حجّ الوداع ٥٣
- الفصل الأول: أغراض الخطابة ٥٦
- digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id
- الفصل الثانى : أسلوب الخطابة ٦١
- الفصل الثالث: ألفاظ الخطابة ٦٧
- الفصل الثالث: معاني الخطابة ٧٠

الباب الرابع: الخاتمة

- ٧٧ أ. الاستنباط
- ٧٩ ب. الاقتراحات
- ٨٠ ت. الاختتام
- ٨١ قائمة المراجع



PERPUSTAKAAN	
IAIN SUNAN AMPEL SURABAYA	
No. KLAS K A-2010 001 BSA	No REG : A-2010/BSA/001
	ASAL BUKU :
	TANGGAL :

الباب الأول

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي أنزل القرآن عربيا و جعله سراجا منيرا. الصلاة والسلام على سيدنا محمد افصح العرب لسانا و على آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

و بعد، فبهداية الله و عنايته تستطيع الباحثة تقديم هذه الرسالة الجامعية لكلية الآداب قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة سوون أمبيل الإسلامية الحكومية سورابايا تحت العنوان "خطبة رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجّ الوداع دراسة نقدية أدبية".

و قبل الوصول إلى الغاية المقصودة مما يتعلق بهذه الرسالة تنبغى للباحثة أن توضح ما يتعلق بموضوع هذه الرسالة :

أ. خلفية البحث

النثر مصدر من الكلمة الثلاثية تأتي بمعنى "أكثر" و يشتق إلى معنى كثرة الكلام.^١ وهو مستخدم في اصطلاحات البلاغة بالكلام الذي لم ينظم في أوزان و قوافٍ.^٢ و اذا

^١ إمام العلامة ابن منظور، لسان العرب، (القاهرة: مكتبة دار الحديث، الجزء الثامن، ٢٠٠٣)، ص. ٤٤٩

^٢ دكتور حسني محمد حسن عازل، أضواء على الأدب العربي في عصر صدر الإسلام، (قاهرة: كلية اللغة العربية بالقاهرة بجامعة الأزهر، ٢٠٠٨)، ص.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

رجعت الباحثة إلى العصر الجاهلي تجدد أن النثر لعب دورا هاما في سائر حياة العرب. و شرف شخص ما يقدر و يحمى بمهارته في النثر غير النظم. وما أكثر في هذا العصر من الثراء الشَّهراء إلى زمننا الحاضر.

و من النثر هي الخطابة، والخطابة تحتاج و تقتضى إلى الحماسة و يسود تأثيرها في أبناء العصر الفروسي و أصحاب النفوس الأدبية طلاب الاستقلال و الحرية، مما لا يشترط بها في الشعر فها هي ذه ما تقارنها با لشعر النظم. فكانت الخطابة فيهم قريحة في عصر صدر الإسلام، فصار الخطيب مقدا و محترما لديهم لحاجتهم إليه في الإقناع و جمع كلمة الأحزاب.

والنقد الأدبي مكوّن من كلمتين: أدبي منسوب للأدب،

وغير تعريف للأدب أنه التعبير عن الحياة او بعضها بعبارة

جميلة. و نقد، وهي كلمة تستعمل عادة بمعنى للغيب، و منه حديث أبي الدرداء: (إن نقدت الناس نقدوك وإن تركتم تركوك، اي إن عبتهم). و تستعمل أيضا بمعنى أوسع، وهو تقويم الشيء و الحكم عليه بالحسن أو القبيح.^٣ لكن بحثت الباحثة ليس طالبا عن النصوص الصحيحة و المخطئة، بل يطلب عن قيمها و مضمونها.

فمن هنا تود الباحثة أن تذكر مثالا واحدا من الخطابة

التي أثارت زهمت الهمة لدى المخاطبين سيدنا الجليل سيدنا

^٣ أحمد، أمين، النقد الأدبي، (بيروت: دار الكتاب العربي، ١٩٦٧)، ص. ١٥

الخليل محمد صلى الله عليه وسلم، متى ألقاها إلى أمته في حجّ
الوداع مع بيائها من أغراض الخطابة وكذلك خصائصها من
حيث أساليبها، ألفاظها، ومعانيها. مما أعطت الوصايا الثمينة
التي ظلت منارا يستضيئون منها في مجاهل الطرق "والله المستعان"

ب. قضايا البحث

أما القضية الأساسية التي قدمتها الباحثة فهي:

١. ما أغراض في خطبة الوداع؟
٢. ما أسلوب اللغوية المضمونة في خطبة الوداع؟
٣. ما الخصائص الفنية فيها من حيث ألفاظها و معانيها؟

ت. فروض البحث

١. أغراض في خطبة الوداع منها الدعوة إلى العقيدة
الإسلامية، وعظ ديني، إرشاد اجتماعي و تشريع أحكام.
٢. الأساليب اللغوية المضمونة في خطبة الوداع هي من علم
البلاغة والفصاحة و البيان و كذلك كثر بالاقْتباس من
القرآن الكريم و السنة النبوية.
٣. و الخصائص الفنية المضمونة فيها من حيث ألفاظ ضحت
وضوح اللفظ والسهولة، عدم تكلفة بعيدا عن التشادق
لكي يميلون إلى تكلم في خطبهم.

٤. ومن حيث المعاني أكثر توجد من المعاني الدينية دعوة إلى
مرضات الله و عقيدة الله.

ث. توضيح الموضوع و تحديده

١. خطبة هي من خطب- يخطب- خطبة- وخطبا
وخطابة، بمعنى وعظ.^٤ و أما اصطلاح هي فن من فنون
الأدبية عرفه العرب منذ الجاهلية قوامه النثر بكلمة منتقاة
وجمل موزونة ومسجوة يلقيها صاحبها على المستمعين
ليؤكد لهم رأيا او فكرة^٥.
٢. الوداع : تركه^٦، إستودعكم الله^٧.
٣. خطبة الوداع هي خطبة التي ألقاها الرسول إلى الناس في
الحجّ الوداع.

٤. دراسة نقدية أدبية هي طريقة لمعرفة الخصائص الفنية في
خطبة الوداع من حيث معانيها، ألفاظها، و أساليبها.
٥. وأهدفت الباحثة من دراسة هذه الخطبة هي معرفة
أغراض الخطبة و خصائصها الفنية المضمونة فيها.
٦. تحديده : نقد هذه الخطبة من حيث أغراض والخصائص
الفنية فيها.

^٤ لوس مألوف، المنجد، (بيروت: دار المنرى، الطبعة السادسة والثلاثون، ١٩٨٦)، ص. ٨٦.

^٥ محمد الصبحي، المعجم المفصل في الأدب، (بيروت: دار الكتب العلمية، الجزء الأول، ١٩٩٣)، ص. ٤٠٣.

^٦ لوس مألوف، المنجد في اللغة والإعلام، ص. ٨٩٣.

^٧ A.W. Munawir, kamus Munawir Arab-Indonesia Terlengkap, (Yogyakarta : Pustaka Progresif), hal 1548

ج. أهمية البحث

١. أن تحاضر الباحثة المعارف الجديدة و العميقة على القارئ عن أغراض الخطبة والخصائص الفنية فيها من حيث معانيها، ألفاظها، و أساليبها.
٢. أن يلتقى المعارف البارزة عن خصائص الفنية و مميزاتها في خطبة الوداع.
٣. تـرجو أقصى الغاية أن يستفيد من هذه الرسالة ما يعين الطلبة الجمعية في ما يستهم به الأمر.

ح. أهداف البحث

بالنظر إلى قضية البحث فاستهدفت الباحثة في بحثها:

١. معرفة دقيقة عن أغراض الخطبة والخصائص الفنية فيها من حيث معانيها، ألفاظها، و أساليبها.
٢. معرفة الخصائص الفنية اللغوية في الخطبة و تطبيقها فيها.

خ. سبب اختيار هذا الموضوع

واما الأسباب التي دفعت الباحثة في كتابة هذه الرسالة فهي:

١. بأن خطبة النبي في حجّ الوداع مليئة بالخصائص الفنية اللغوية.

د. درس سابق

عرفت الباحثة بأن هذا البحث قد سبق عن بحثه على أحد:

١. إينا خيرة المولى (Ina khoirotul Maula) كلية الآداب،
جامعة سونن أمبيل، سنة ٢٠٠٧، بموضوعها "حرف
الجرّ في خطبة الوداع" بحثت عن كثرة حرف الجرّ و
معانيها في خطبة الوداع. فضحت حقيقة إختلاف هذا
البحث بالبحث السابقة. و أما الباحثة بموضوع "خطبة
رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجّ الوداع دراسة
نقدية أدبية" بحثت عن الخصائص الفنية فيها.

٢. ديانا كاتالينا (Diana Katalina) كلية الآداب ، جامعة
سونن أمبيل، سنة ٢٠٠٠، بموضوعها "فن البديع في
خطبة رسول الله صلى الله عليه وسلم" بحثت عن فنّ
البديع في خطبة رسول الله من خطابه: يوم فتحة مكة،
حجّ الوداع، وغير ذلك. بحثت من المحسنات اللفظية
مثل جناس و سجع وكذلك من المحسنات المعنوية مثل
طباق و مقابلة. فالباحثة السابقة وقفت باحثة إلا في
حسن الكلام خطبة الرسول. فاما الباحثة بحثت عن
الخصائص الفنية و أغراض المضمونة فيها.

ذ. منهج البحث

١. والمنهج الذي استخدمته الباحثة هي:

- الوصف الداخلي

٢. والمنهج جمع المواد:

- الطريقة المباشرة : أن تأخذ الباحثة المواد على النص

دون التغيير و التبديل.

- الطريقة غير مباشرة : أن تأخذ الباحثة المعاني من

المواد لا النص.^٨

٣. منهج تحليل البحث

- المنهج نقد الداخلي: بحث الباحثة النصوص من حيث

معانيها، ألفاظها، و أساليبها.

- المنهج نقد الخارجي : بحث الباحثة النصوص بمساعدة

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

العوامل المؤثرة فيها المساعدة لها والخارجة منها، منها

الحالة الطبيعية، ترجمة الكتاب وغيرها.

^٨ قسم اللغة العربية و أدبها، نظام كتابة الرسالة، (سورابايا: كلية الأدب جامعة سونان امبيل: ٢٠٠٩)، ص. ٨

ر. تنظيم البحث

نظمت الباحثة هذا البحث الى خمسة أبواب وما يتضمن فيه :

١. الباب الأول : المقدمة التي تشمل على خلفية البحث، قضايا

البحث، توضيح الموضوع و تحديده، سبب إختيار هذا

البحث، أهداف البحث، أهمية البحث، درس السابق،

مناهج البحث، و تنظيم البحث.

٢. الباب الثاني : لمحة عن الخطابة.

- الفصل الأول، تعريف الخطابة و الخطيب.

- الفصل الثاني، أغراض و أقسام الخطابة.

- الفصل الثالث، تطور الخطابة في صدر الإسلام.

٣. الباب الثالث : خصائص الخطابة.

- الفصل الأول، أغراض الخطابة.

- الفصل الثاني، أسلوب الخطابة.

- الفصل الثالث، ألفاظ الخطابة.

- الفصل الرابع، معاني الخطابة.

٤. الباب الرابع : الاستنباط، الاحتمام ثم قائمة المراجع.

الباب الثاني

مفهوم الخطابة

الفصل الأول: تعريف الخطابة والخطيب

أ. المبحث الأول: تعريف الخطابة

الخطابة فن من فنون عرفها الناس منذ قدم الزمان عربيا كانت أو أعجميا وهي فطرة فطر الله تعالى بعض بني الإنسان على قوة البيان وملكة التأثير، فاقتدروا بها على حمل غيرهم على ما أرادوا منهم فلحظ الأمر غيرهم ممن لم ينالوا تلك الملكة. وفي مدة عصر الجاهلية إلى صدر الإسلام وما بعده إنها جزء لا يتجزأ من حضاراتهم وفنونهم، وقد تعددت مناسبتها، وتنوعت أغراضها و موضوعاتها.

كان بجئ الإسلام إذن أبرز الأحداث التي كانت لها أثرها في تطور فن الخطابة، فالخطابة هي خير ما يستعين به الدعاة والأنبياء والمصلحون في الدعوة إلى مذهبهم وعقائدهم. لكونها الوسيلة المثلى للاتصال بالجماعات والتأثير فيها واستمالتها.

وقيل معرفة عن أحوال الخطابة الدقيقة سوف ذكرت الباحثة عن تعريف

الخطابة من بعض آراء علماء اللغة:

١. يقول صاحب مختار الصحاح: خَاطَبَهُ بالكلام مُخَاطَبَةً وَخِطَاباً،

وَخَطَبَ عَلَى المنبر خُطْبَةً بضم الخاء وَخِطَابَةً، وَخَطَبَ من باب

ظَرَفَ: صار خَطِيبًا.^١

٢. يقول صاحب مصباح المنير: خاطبه مخاطبة وخطابا وهو الكلام

بين المتكلم و سامع ومنه اشتقاق، الخُطبة بضم الخاء وكسرهما،

فيقال في الموعظة: خطب اليوم خُطبة بضم الخاء فهو خطيب

والجمع الخطب.^٢

٣. وفي المفردات لغريب القرآن للأصفهاني قال: خَطَبَ: الخُطْبُ

والمُخَاطَبَةُ وَالتَّخَاطَبُ المراجعة في الكلام، ومنه الخُطْبَةُ تُختصُّ

بالموعظة، وأصل الخطبة الحالة التي عليها الإنسان إذا خطب نحو

الجلسة والقعدة.^٣

٤. و في لسان العرب: خطبت على المنبر خطبة، بالضم.

^١ محمد بن أبي بكر الرازي، مختار الصحاح (بيروت: مكتبة لبنان، طعة جديدة، ١٩٩٢)، مادة خطب، ص. ٨٧.

^٢ أحمد بن محمد بن علي الفيومي المقرئ، الفصاح المنير: معجم عربي - عربي (بيروت: مكتبة لبنان، ١٩٨٧)، ص. ٧٧.

^٣ الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن (بيروت: دار المعرفة، الطبعة الثانية ١٩٩٩)، ص. ١٥٧.

٥. و في أساس البلاغة: خاطبه أحسن الخطاب وهو المواجهة بالكلام،

وخطب الخطب خطبة حسنة، وخطب الخاطب خطبة جميلة.^٤

٦. خطب- يخطب- خطبة- وخطبا وخطابة، بمعنى وعظ.^٥

هذه هي بعض المعاني لكلمة "خطب" ولو نظرت الباحثة إلى هذه التعريفات المتنوعة تجد أن معنى اللغوي للكلمة المتكونة من الخاء والطاء والباء يدور حول الموعظة و ملكة البيان وفصاحة اللسان.

وأما التعريف الاصطلاحي لهذه الكلمة يقول الشيخ على محفوظ: أنها

ملكة الاقتدار على الاقتناع واستمالة القلوب، وحمل الغير على مايراد منه.^٦

ثم قال الشيخ محمد أبو زهرة: إن الخطابة صفة راسخة في نفس المتكلم

يقتدر بما على التصرف في فنون القول، لمحاولة التأثير في نفوس المستمعين،

وحملهم على مايراد منهم بترغيبهم وإقناعهم.^٧ وهذا التعريف يقوم على عناصر

معينة،^٨ هي:

أولاً: أن يكون الحديث مخاطبة لجمهور من الناس، فإذا كان الشخص

يتحدث إلى فرد أو فردين، فإنه قد لا يحتاج إلى لهجة خطابية، ويكفيه أن يشرح

^٤ علامة الزمخشري: أساس البلاغة (بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٩٩٨)، مادة خطب، ص. ٢٥٥.

^٥ نوس مألوف، المنجد، ص. ٨٦.

^٦ أحمد الخوي، فن الخطابة (القاهرة: دار النهضة، الطبعة الخامسة، ١٩٠٠)، ص. ١٣.

^٧ محمد أبو زهرة، الخطابة (القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٩٦)، ص. ١٩.

^٨ فريد أمين المنداوي، دليل الخطيب (قطر: دار الثقافة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٥)، ص. ٧-٩.

المعنى أو الفكرة التي يريد بها بصوت هادئ، وطريقة مألوفة في كل الأحاديث، فهذا ليس خطبة.

الثاني: أن يكون بطريقة إقائية، وهذا يعنى جهازة الصوت، وتكييفه باختلاف نبراته، وتجسيم المعاني التي تتضمنها الخطبة، وإبداء التأثير بها. ومن مكملات هذه الطريقة أن تصحبها إشارات باليد أو غيرها، كما يبدي الخطيب انفعالاته بما يقول، فكل ذلك يثير السامعين، ويوجه عواطفهم نحوه، ويجعلهم أكثر استحابة لرأيه.

الثالث: أن تكون الخطبة مقنعة بحيث تشتمل على أدلة وبراهين تُثبت صحة الفكرة التي تدعو إليها الخطبة، فإذا خلت من هذه الأدلة فإنها لا تزيد على أن تكون إبداء رأي، وبذلك تكون فاشلة لأنها لا تؤدي الغرض الذي قيلت من أجله.

الرابع: أن يتوافر في الخطبة عنصر الاستمالة، وهذا يعنى توجيه عواطف السامعين واستجابتهم للرأي الذي تدعو إليه الخطبة، لأن السامع قد يقتنع بفكرة ما، ولكن لا يعنيه أن ينفذها أو أن تتحقق من غيره فلا يسعى لتحقيقها. وهذا العنصر من أهم عناصر الخطبة لأنه هو الذي يحقق الغرض المطلوب منها.

والخلاصة أن الخطبة تبعاً للتعريف الآنف لا بد أن تتوافر فيها عناصر آتية: الإقناع، والاستمالة، والإلقاء من جهازة صوت وتجسيم للمعاني، ثم مخاطبة جمهور الناس. وكذلك فنّ مشافهة الجمهور وإقناعه واستمالاته. هذا هو التعريف

لقول الشيخ أبو زهرة عن الخطبة، فن اللسان والشفهة من الخطيب في إلقاء خطبته مقنعا بما.

ويأتى ما قال دكتور أحمد الحوفى: إن الخطبة هي علم يقتدر بتطبيق قواعده على مشافهة المستمعين بفنون القول المختلفة لمحاولة التأثير في نفوسهم وحملهم على مايراد منهم بترغيبهم واقناعهم.^٩ فن مخاطب الجماهير بطريقة إقائية، تشتمل على الإقناع والإستمالة.^{١٠}

و قال محمد التبجى فى كتابه المعجم المفصل: إن الخطبة هي فن من فنون الأدبية عرفه العرب منذ الجاهلية قوامه النثر بكلمة منتقاة وجمل موزونة ومسجوة يلقيها صاحبها على المستمعين ليؤكد لهم رأيا أو فكرة.^{١١}

هذه هي التعريفات الاصطلاحية لبعض العلماء، ولو ذكرت الباحثة آراء الآخرين سوف يطول هذا المقال دون أى عرض مقصود وهم بعدم أهمية هذه الإطالة اليس.

إذا نظرت الباحثة إلى كلمة خطب تجد أن معناها الاصطلاحى من التعريفات المذكورة يدور حول:

١. عبارة عن نقل الأفكار من الخطيب إلى جمهور المستمعين يقصد منه إقناع المستمعين منطقيا بطريقة التعبير الجيد بهذه الأفكار.

^٩ أحمد الحوفى، فن الخطابة، ص. ٩

^{١٠} محمد عمارة، الخطابة في موكب الدعوة (بيروت: دار الخير، الطبعة الأولى ١٩٩٣)، ص. ٩

^{١١} محمد التبجى، المعجم المفصل فى الأدب، ص. ٤٠٣

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

٢. جذب قلوب المستمعين وميلها إلى هذه الأفكار ليعملوا بمقتضاها،
فالخطابة مرماها التأثير في نفس السامع ومخاطبة وجدانه وإثارة
إحساسه للأمر الذي يراه منه، ليدعن للحكم، إذعانا ويسلم به
تسليماً.^{١٢}

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

^{١٢} محمد أبو زهرة، الخطابة، ص. ١٩

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

❖ الخطيب

وتأتي بعده بتعريف الخطيب من آراء العلماء وبعض المعاجم، فالخطيب:

حسن الخطبة - من يقوم بالخطابة في المسجد وغيره. والمتحدث عن القوم.^{١٣}

الخطيب هو الذي يتكلم و يخاطب الناس ناصحاً موجهها إلى الخير. من المعلوم أن

أهمية الخطيب في الإسلام مهمة خطيرة وصعبة للرأس، ونجاح الخطبة في كثير من

الأحيان، يتوقف على شخصية الخطيب الذي يقوم بها، وهذه الوظيفة لا يصلح

لها لكل إنسان، بيد أنها تتطلب مواهب وصفات خاصة لا تتوفر لكل الناس.

الخطيب في الإسلام يتمتع بمكانة عليا، ومنزلة عظمى، لأن عمله من

خير الأعمال وأشرفها، وأعلاها وأسمأها وأنفعها للإنسان في الدنيا والآخرة قال

تعالى: " وَمَنْ أَحْسَنَ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنِّي مِنَ

المُسْلِمِينَ " (فصلت : ٣٣)

وهذا كله يستدعي من الخطيب أن يكون عنده القدرة والملكة على الكلام

لتبليغ أفكاره أو ما خطر في باله، المبني على فكره السليم و يجب عليه أن يكون

له بعض الصفات الخاصة اللازمة.

^{١٣} إبراهيم أنيس، المعجم الوسيط، (بيروت: دار الفكر، مجهول السنة)، ص. ٢٤٣

ب. المبحث الثاني: الصفات اللازمة للخطيب

الدعاة إلى الله تعالى هم أمناء الله على شرعه، والمحافظون على دينه، القائمون على حدود الله، ومن خلال ذلك لابد من توافر صفات معينة في الخطيب الداعي، حتى أن يكون قادراً على أداء واجبه على الوجه الأكمل والأتم إما من ناحية شخصية وخلقته وخلقته.

وذكر دكتور عبد القادر سيد عبد الرؤف في كتابه أضواء على الخطابة الإسلامية بأن يكون للخطيب كلام يقبله السامعين عاماً كانوا أو خاصاً، فلذلك لابد للخطيب أن يملك الصفات الدينية مما يلي، منها:

١. تقوى الله عز وجل

من الصفات الهامة التي يجب أن يتجلى بها الخطيب في خطبته هي تقوى الله سبحانه وتعالى، لأن التقوى زاد الروح والقلوب، وقوام كل شيء وعماده منه يستمد القوة والعافية. كما يجب على الخطيب في خطبته أن يكون حظه موفوراً من تقوى الله زائداً عن نصيب المسلم العادي، لأن الخطيب قدوة لمستمعيه، وأسوة لمخاطبيه، وهذه القدوة والأسوة لا تتحقق إلا من خلال التزود الروحي

^{١٤} عبد القادر سيد عبد الرؤف، أضواء على الخطابة الإسلامية. (قاهرة: كلية أصول الدين بالجامعة الأزهر، ٢٠٠٥)، ص. ٧٠.

والقلبي من التقوى. كما قال تعالى: "وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى" (البقرة : 197)

فوجود التقوى من شخصية الخطيب، يقتدر المستمعون مما ألقى الخطيب التأثير أترا عميقا في حظهم لاسيما في الأمور الدينية. فكيف ينحو الخطيب بما دعا إليه إن لم يكن في نفسه الإيمان والتقوى بيد أن خطبته يحض المستمعين إلى التوحيد والتقوى، فإن السفينة لا تجرى على الفضيان.

٢. الخوف من الله^{١٥}

يجب على الخطيب أن يكون شديد الخوف إلى الله، عظيم المراقبة له في وعظه وحاله متأثرا بما يقول، فهذا شأن الخطيب الناجح المؤثر في جمهوره. والخوف إلى الله تعالى والمراقبة له تجعل الخطيب الداعية بعيدا عن الغرور والمباهاة والافتخار. كما قال تعالى: "وَمَا أُبْرِئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ" (يوسف : ٥٣) وها هي أهمية الخوف من الله يجب أن تكون مملوكة من الخطيب. لكي تحذر نفسه من الوقوع في حفرة مملوءة بالأشواك وطدت حتى لا تنجر شهوة الخطيب يقودها الشيطان وجنوده.

^{١٥} عبد القادر سيد عبد الرؤف، أضواء على الخطابة الإسلامية. ص. ٧٠

٣. العلم بالقرآن والسنة^{١٦}

يجب على الخطيب أيضا أن يكون عالما بالقرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة. لانهما أصلان هاما للذات يستقى منه الخطيب، كما انهما أساس التشريع والأحكام وعلى الخطيب أن يفهمهما فهما و معرفة جيدة. كما قال تعالى: **إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا** (الإسراء : ٩) " **قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ** " (آل عمران : ٣١) وإذا اعتصم الخطيب القاعدة بالقرآن الكريم والسنة فيكون في كل خطبة منه أنه قد نقل الحقيقة ، وأنه يتضمن في رضا الله.

٤. العمل بعلمه^{١٧}

يجب على الخطيب أيضا أن يكون عاملا بعلمه، فلا يكذب فعلة قوله. ولا يخالف ظاهره باطنه، ومن هنا لا يأمر بالشئ إلا اذا طبقه على نفسه، ولا ينهى عن الشئ إلا اذا نهى نفسه عنه، ليكون وعظه مفيدا وإرشاده مثمرا، فلو حدث من الخطيب أن أمر الناس بالخير ولم يفعل، أو نهى عن الشر وهو واقع فيه، كان الخطيب عقبة في سبيل الإصلاح وهيئات أن ينتفع به ففاقد الشئ لا يعطيه.

^{١٦} عبد القادر سيد عبد الرؤف، أضواء على الخطابة الإسلامية. ص. ٧١

^{١٧} عبد القادر سيد عبد الرؤف، أضواء على الخطابة الإسلامية. ص. ٧٢

٥. أن يكون الخطيب عفيفا غير متطلع لما عند الناس^{١٨}

لا بد أن يكون الخطيب في قومه محبوبا لديهم، وإما إذا تطلع إلى دنياهم أدى هذا إلى تحقيره وسقوط عرضه في نظرهم. كما قال عز وجل: "وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ" (البينة : ٥)

وعلى الخطيب أن يلقى ما دعا اليه من خطبته بنية العبادة، فبوجود عبادة الخطيب هو الإنذار وسيلة من الرسول لتبليغ ما شرع إلى الناس، ولا يتطلع إلى أمور دنياهم بل أضف إلى ذلك أن ينوى خالصا لإقامة دين الله.

٦. أن يكون متواضعا^{١٩}

يجب على الخطيب أن يكون متواضعا، جانيا للكبر أو العجب، وأن لا

يخجل بتعليم ما يحسن، ولا يمتنع من إفادة الناس ما يعلم.

كما قال أحد الأدباء:

" تَوَاضَعْ تَكُنْ كَالنَّجْمِ لَأَحْ لِنَاطِرٍ # عَلَى طَبَقَاتِ الْجَوِّ وَهُوَ رَفِيعٌ "

فالتواضع دليل على سعة الصبر وضعف السخط. فالتكبر لا يعطى الشيء ما دام الخطيب يمر فيه. والكبر صفة مذمومة كما قال تعالى " تِلْكَ الدَّارُ الْأَخْرَجَةُ نَجَعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ " (القصص : ٨٣)

^{١٨} عبد القادر سيد عبد الرؤف، أضواء على الخطابة الإسلامية. ص. ٢٤

^{١٩} عبد القادر سيد عبد الرؤف، أضواء على الخطابة الإسلامية. ص. ٧٦

٧. الحلم وسعة الصدر^{٢٠}

يجب أن يكون الخطيب حليماً واسع الصدر حتى يستطيع أن يعالج أمراض النفوس وهو هادئ النفس مطمئن القلب، لا يستفزه الغضب ولا يستقيره الحمق ويسوده.

مع أن علمنا أن الخطابة عادة يتعرض لطبقات مختلفة مع الناس، منهم المتخلق المهذب و منهم الشرير، فالحلم وسعة الصدر يستطيع بها الخطيب أن يعالج مخاطبيه ويفصح صدره للجميع ويعامل كل واحد منهم معاملة حسنة. وقد أمر الله بالعفو "خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ" (الأعراف : ١٩٩)

٨. الشجاعة والثبات على الحق^{٢١}

يجب أن يكون الخطيب له صفة الشجاعة والثبات على الحق، وعدم الخوف إلا إلى الله سبحانه وتعالى، فلا يخاف في الله لومة لائم. وأن يكون شجاعاً في موقفه و في إعلان رأيه، لا يرتعد ولا يمارى ولا يضطرب، فإذا ما وثق من نفسه وعرف ما يريد أن يقول، وعبر عنه تعبيرا خطايا فقد حقق الغرض المنشود.

^{٢٠} عبد القادر سيد عبد الرؤف، أضواء على الخطابة الإسلامية. ص. ٧٧

^{٢١} عبد القادر سيد عبد الرؤف، أضواء على الخطابة الإسلامية. ص. ٧٨

ويُلي الأمور التي وجدتها الباحثة عبر شبكة إنترنت تتعلق بهذا الموضوع:

٩. الإخلاص^{٢٢}

يجب أن يكون الخطيب إخلاصاً في كل عمل خطبه، ولا يرجو أن ينال ثواب الدنيا، لكن يرجو أن ينال ثواب الآخرة، لأنه من خير الثواب. كما قال تعالى: "إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَاعْتَصَمُوا بِاللَّهِ وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ فَأُولَئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ وَسَوْفَ يُؤْتِي اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا" (النساء: ١٤٦)

١٠. العدالة^{٢٣}

أن يكون له عدالة في كل عمله، لا يفرق بين السامعين الفقير أو الغني. كما قال تعالى: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَا نُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ" (المائدة: ٨)

^{٢٢} <http://www.aldoah.com/upload/showthread.php?t=26723>

^{٢٣} <http://www.aldoah.com/upload/showthread.php?t=26723>

١١ . حسن الخلق

يجب على الخطيب بأن لا يجرح قلوب المستمعين بأقوال قبيحة أو السدانة، وأن يتخلق بخلق القرآن والسنة، وأن يتمثل في خلق المصطفى نبي محمد. كما قال تعالى: "وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْكُمْ وَأَنتُمْ مُّعْرِضُونَ" (البقرة : ٨٣) والخطيب مما ألقاه صار نموذجاً يحتذى به ، ومن ثم فإنه يجب على كل الخطيب من فعل الخير ، وإذا كان في كل سلوك وقال في كلمة واحدة.

هذه هي من الصفات التي تلزم أن يستحضرها الخطيب لنجاح دعوة خطبته.

فلا يخلو الخطيب من هذه الصفات. فنقد صفة تدل على الوجه السلبي من نفس الخطيب. و بجانب هذه الصفات الدينية، لابد لكل خطيب أن تضيق ببعض الصفات العقلية، مثل ما رآه دكتور عبد القادر سيد عبد الرؤف، منها:

١. قوة البيان وفصاحة اللسان^{٢٤}

لابد للخطيب أن يكون لسانا فصيحاً ذرب اللسان، بليلى الرىق، قديرا على التعبير، لأن منطقة هو ثروته وعدته، وهو بمنطقة يقنع، ومنطقة يستميل، وما هزّ المنابر فى القدم والحديث. ولا تزعم الأمم وقاد الجماهير إلا اللسان الفصحاء. والذى يظهر البيان ويوضح خطبته هى بالحفظ الشواهد والأدلة التى يستدل الخطيب على موضوعه، وكذلك النطق الحسن يعتبر الدعامة الأولى للإلقاء الجيد.

٢. أن يكون عالما بما يقول فاهما له على الوجه الصحيح^{٢٥}

لأن الجاهل يفسد أكثر مما يصلح. فالخطيب الذى سرف يهت عن التوحيد لازم عليه أن يعلم هذا الشئ علما دقيقا والخطيب عن الزكاة يعلم بما فيها. وكيف يخطب الخطيب ولم يدر بما يخطب. فإن فعل ذلك فهو أضر مما فكرت.

^{٢٤} عبد القادر سيد عبد الرؤف، أضواء على الخطابة الإسلامية. ص. ٨١

^{٢٥} عبد القادر سيد عبد الرؤف، أضواء على الخطابة الإسلامية. ص. ٧٢

٣. قوة الملاحظة^{٢٦}

هذه تكون صفة هامة للخطيب، بقوة الملاحظة يقدر أن يدرك كل أحوال المستمعين من جلساتهم، من حركاتهم وغيرها عيانا. ومن هنا يعرف الخطيب من السامعين خطبته له تأثيرا في السامعين أم لا؟ أو السامعين يهتم جيدا بخطبته ام لا؟

٤. أن يكون خبيرا بما يدعو إليه^{٢٧}

لأن الدعوة إلى الله عز وجل تعليم و تربية، لا بد فيها من الدراية بأصول القواعد التربية، والأحوال النفسية. والجاهل بهذه الطرق يخفف كثيرا في مهمتهن فقد يضر حيث يغان أو يعتقد أنه ينفع.

٥. قوة الشخصية والمهابة

هذه القوة هبة من الله تعالى يهبها لبعض الناس، ترى من يلقاه يحس بقوة روحه، وعظم نفسه، فتستمد من نفسه قوة، ونظراته شعاع ينفذ إلى القلوب، وصوته يهز النفس هزات ورحية تجعلها تلقف عبارته فتنتبج فيها مكبرة، وإذا وهب الله خطيبا تلك الروح، قاد الجماهير بعصا موسى، فلا تشرذ منه شاردة،

^{٢٦} عبد القادر سيد عبد الرؤف، أضواء على الخطابة الإسلامية. ص. ٩٥

^{٢٧} عبد القادر سيد عبد الرؤف، أضواء على الخطابة الإسلامية. ص. ٧٤

ولا يتخلف عن قافلته الجماعة السائرة إلى الأمام بهدية متخلف. وعلى الرغم من أنها هبة ربانية ولكنه من أخذ بأسبابها بلغه الله ما أراد، ومن أسبابها: عدم تبذل الخطيب بشيابه، وعدم وقوعه في الرذائل من الأعمال، وعدم مزاحه الكثير، وتفلقته الضار من كثير من الآداب والأخلاق الحميدة.^{٢٨}

ولهذا ينبغي أن يكون جادا، بعيدا عن المزاح والعبث والثرثرة، والجلوس إلى أهل البطالة والسفه، وأن ينأى بنفسه عن ارتياد أماكن الشبهات، وكثرة المشي في الأسواق، وبعبارة جامعة: أن يكون بعيدا عن خوازم المروءة.

٦. حضور البديهة^{٢٩}

كثيرا ما يتعرض الخطيب لسؤال أو مقاطعة أو اعتراض، وقد يستوحى الخطيب من ظروف الحالة وأحداثها، وقد يحس من سامعية نبوة أو ملالة، فيغير مجرى حديثه ليسمعهم نغمات شائقة. ولهذا ينبغي أن يكون حاضر الذهن، سريع البديهة، لا يتحسس في جواب، ولا يتلعم في دفع اعتراض. ولقد يكون سداد الخطيب في الرد على مقاطع أو معارض أقوى تأثيرا في نفوس السامعين من الخطبة كلها. على انه إن لم تسعفه بديهته بجملة قوية مؤثرة مسكتة فالخير له ألا يرد، لأن سكوته حينئذ خير من كلامه.

^{٢٨} فريد أمين بن إبراهيم المندي، دليل الخطيب، ص. ٦٣

^{٢٩} عبد القادر سيد عبد الرؤف، أضواء على الخطابة الإسلامية، ص. ٩٥

٧. الحماسة وقوة العاطفة^{٣٠}

ويجب كذلك للخطيب أن يكون حماسا وقوة العاطفة، لأنه الخطيب قد يكون معالجا لمشاكل المجتمع والطبيب لهم، ومن ذلك أن يكون حماسا لمشكلتهم ويعلم منها علما دقيقا.

قيادة البشر صعبة و تحتاج إلى قوة نفسية كبيرة لمن يحملون تبعات جسام و أمور ضخام مثل الخطباء كما أنهم يحتاجون إلى هذه الصفات النفسية، بعضها:

أ. الصبر على الإيذاء " فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ " (الأحقاف : ٣٥)

ب. الصبر في البأساء والضراء : وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ " (الأنعام

ت. الصبر على التكذيب : " وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَى مَا كُذِّبُوا " (البقرة : ١٧٧)

و إذا رجعت الباحثة إلى هذه الآيات القرآنية تجد أنها تقصّ نماذج طيبة عن صبر المرسلين صلوات الله عليهم وسلامه. لتكون عبرة وعظة للخطباء أن الصبر يهبهن كثيرا في عمليته الخطبة لتأثير ما يدعون إليه بها.

^{٣٠} عبد القادر سيد عبد الرؤف، أضواء على الخطابة الإسلامية. ص. ١٠٣

يستمثل مما على لسان سيدنا نوح لما كذبه قومه لما دعاهم إلى توحيد الله بكل الأساليب ليلا ونهارا، وسرا وعلانية، ووضح لهم بالأدلة الواضحة. وكذلك جميع الأنبياء والمرسلين لما دعا قومهم إلى الوجدانية. ولم يزد منهم إلا أذى والكبر منهم، بل يتحمونهم بالأسمار والكذاب، ولكنهم أمثلوا لنا الصبر. فهذه الصفة تلزم لكل خطيب.

٨. الثقة بالنفس ورباطة الجأش

يجب على الخطيب أن يثق بنفسه، ولكي يثق الخطيب بنفسه لابد أن يحضر موضوعه تحضيراً واستعداداً جيداً. فقال جستاف لوبون: من وثق بنفسه لا يحتاج إلى مدح الناس^{٣١} فالثقة بنفسه صفة تلزم توجد في نفس الخطيب لأن الناس قد يكون يجيب دعوة خطبة الخطيب سعة صدرهم وقد يكون ينقضونه. فالخطيب الواثق بنفسه لا يذهب بروح الخطبة شيء أكثر من الارتياح في نية خطبته، والتشكك في طويته. وعكس ذلك فالخطيب الذي لا يمنح الثقة عليه عملاً مرتقاهما صعب عليه أن يجتهد في جلب الثقة أولاً وعليه بعد ذلك أن يسوق كلامه في صورة جيدة مشيرة.

^{٣١} حسن محمد حسن غازل، اضواء على الأدب العربي في عصر صدر الإسلام، ص. ١٠٢

٩. قوة العاطفة

يجب على الخطيب أن يتجلى قوة العاطفة في نفسه. لأن إذا كان ليس له تأثير على السامعين فكيف كان الخطبة له تأثيراً في السامعين. وقوة العاطفة لا بد أن يخرج من القلب لأنه ذو العاطفة العالية. و المعلوم أن الدعاة إلى الله تعالى أمر صعب إلى الخطيب، لأنهم يقابلون في حياتهم مصاعب كثيرة و متاعب، لأنهم يدعون الناس إلى فعل شيء، لم يألفوه و لم يتعودوا عليه. وإما أن ينهونهم عن فعل شيء درجوا عليه و ألفوه، و من الصعب تركة و الانتقال إلى ما يدعوهم إليه الخطيب. و إذا أراد الخطيب أن يقنع المستمعين بوجهة نظره فيها و يدعو إليه فلازم عليه أن لا يصطدم معهم في معتقداتهم الراسخة و سدد ما يعتقدون من

و على الخطيب في هذا العصر إلى الحاضر أن يراعى هذا الصفة كله و يطبقه تطبيقاً عملياً حتى ينجحوا في مهمتهم و يسيروا فيها إلى الأمام بثقة و حظى ثابتة.

الفصل الثاني

أهداف الخطابة وأقسامها

أ. المبحث الأول: أهداف الخطابة

لما دخل الناس في دين الله أفواجا أفواجا كان النبي صلى الله عليه وسلم يبين لهم ما سادهم في الدنيا والآخرة وما تنفق مع ما نزل إليهم من الشريعة الدينية حتى يعرفوا و يدروا ذلك الشرع الشريف، وذلك الهدى القويم. فلما استخدم النبي هذه الوسيلة لتبليغ ما أرشدهم إلى الدين.

الخطابة هي الرحمة التي تتأثر كثيرا في أذهان سامعيها لما دعيت إليه والخطبة لها أهمية عظيمة لا تنقص عن وسيلة أخرى بل أضف إلى ذلك. أنها من العليا.

وبعد أن شرحت الباحثة عن معاني الخطبة والخطيب لغة واصطلاحاً وصفاته ولوازمه فجاء دور عن بيان الأهداف في الخطابة. وقد اعتمدت الباحثة في هذا البيان على ما رآه دكتور حسنى محمد حسن عازل، منها:

١. الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والدعوة إلى الله عزوجل بالحكمة

والموعظة الحسنة والجدال بالتي هي أحسن^{٣٢}

كما أمر الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم بتبليغ، أمر أيضا المسلمين
بوجوبه كافة. فقال عزوجل: "وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ
بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ" (آل عمران :
١٠٤).

وكذلك قال تعالى: "أذْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ
وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ" (النحل : ١٢٥).

٢. إرساء قواعد الحكم^{٣٣}

فوجود الدعوة من الخطيب الداعي إلى التوحيد الإسلامي لازم أن يخطو
الخطيب بعد ذلك بيان ما لب في شريعة هذا الدين. فوضح من أحكامها
الخلقية والنفسية والاجتماعية والعبودية مما سلك سلكا بين العبد وربّه
والناس بعضهم بعضا. كما قال تعالى: "وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَمَا
تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ"
(البقرة : ١١٠)

^{٣٢} حسن محمد حسن عازل، أضواء على الأدب العربي في عصر صدر الإسلام، ص. ٦٠.

^{٣٣} حسن محمد حسن عازل، أضواء على الأدب العربي في عصر صدر الإسلام، ص. ٦٠.

٣. تناول القضايا الاجتماعية^{٣٤}

فإحدى المهدف من الخطبة منها تمييز الحق من الباطل، والفصل في المنازعات، ومساعدة العدالة على القصاص من الجاني، و تبرئة المتهم البرئ، وحماية المجتمع من الجريمة، ولذلك يجب أن يتعاون القاضي والنائب والمحامي على إحقاق الحق، و نصرة المظلوم، و محاربة الجرائم. مثل قال الله تعالى في آيته: وَكَذَلِكَ زَيْنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاءَهُمْ لِيُرُدُّوهُمْ وَلِيَلْبِسُوا عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ" (الأنعام : ١٣٧).

٤. الدعوة إلى العقيدة الإسلامية^{٣٥}

قال تعالى : " فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ " (التوبة : ١٢٢) مما تقدمت من الآية القرآنية أن الدعوة الإسلامية لا بد لها من دعاة يدعون الناس إليها و يردون على حضومها بالحجة والبرهان. وكانت الدعوة الإسلامية من أعظم البواعث على إطلاق الألسنة من عقالمها فأثارت الخطابة من سامعيها أثرا بليغا وأغرقت و فتحت العقول بأحكامها واختلبوا الألباب بسحر بيائها

^{٣٤} حسني محمد حسن عازل، اضواء على الأدب العربي في عصر صدر الإسلام، ص. ٦٠.

^{٣٥} حسني محمد حسن عازل، اضواء على الأدب العربي في عصر صدر الإسلام، ص. ٦٠.

٥. الحث على الجهاد في سبيل الله

فوجود الدعوة من الخطيب الداعي إلى الحث على الجهاد في سبيل الله ومهمته شاقة، توزع على الجند. والغرض منه بعث العزيمة في نفوس الجند، وإذكاء حماسهم، وتبشيرهم بالنصر، وبث الثقة، وتهوين الموت. ومنها ما خطب ابن نباتة الفارقي في تأييد سيف الدولة الحمداني في حربه للروم، قوله: "من وصل جبل الله أوصله، ومن أحمل حقه أحمله ومن قعد عن نصرته خذله. فانفروا رحمكم الله كما أمركم إلى جهاد عدوه، واعلوه بالمغار عليه قبل مغاره عليكم وعلوه، وانتهزوا الفرصة فيه يتشاغله قبل خلوه، وانفضوا إليه قبل نفوضه إليكم ودنوه. فإنكم إن قعدتم عن جهاده فحز إليكم، وإن لم تنصروا الله نصره عليكم، كدأبه من أهل الثغور، الذين أحل بهم دواهي الأمور، ولقد كانوا أكثر منكم جسماً، وأوفر عدداً واستعداداً"^{٣٦}

والخطيب الناجح قد يلعب دوراً هاماً على حث مستمعيه على الجهاد في سبيل الله، لأنه من أسمى الأعمال حرضها النبي صلى الله عليه وسلم والسلف الصالح منذ زمان، فالجهاد يؤثر تأثيراً عظيماً في مسار حياة المؤمن، وهو جزء من إيمانه الحقيقي الذي لا يمكن أن يكون مقبولاً عند الله تعالى من دونه، على أن يكون جهاداً كاملاً غير منقوص، فالمطلوب هو العمل باستعداد تام وشامل، الإسلام يعتبر الجهاد سلوكاً أساسياً في

^{٣٦} أحمد الخزقي، فن الخطابة، ص. ١١٤.

حياة المسلم، سواء أكان جهادا للنفس أو كان جهادا للعدو، وإن كان الثاني هو المصداق التطبيقي الأصعب، ويأتي بعد نجاح الإنسان في مدافعة شهواته ورغباته ليتشكل عنده الاستعداد العملي لمدافعة الظالمين والمحتلين. فجهاد النفس هو الأكبر، لأنه يومي ودائم وفي كل صراع بين الخير والشر، بين طاعة الله وهوى النفس، أما جهاد العدو وقاتله فهو الأصغر، لأنه في محطات محددة من تاريخ الإنسان كجزء من نصره المبادئ والقيم والحق ونصرة الأمة، عندما تتعرض الأمة للعدوان أو الاحتلال أو الإذلال. فهذه القيم النفيسة من الجهاد يلزم عليه الخطيب غرسه في نفسه أولاً ثم يغرسه لمجتمعه ثانياً على أن يكون مستوعبه واعين بهذه الأسس والمبادئ. ويليهما تذكر ما قاله دكتور عبد القادر سيد عبد الرؤف عن أهداف الأخرى من الخطابة، وهي:

٦. إرشاد الناس إلى الحقائق و حملهم على ما ينفعهم في الدنيا والآخرة^{٣٧}

هذا هي غرض مما كتب الباحثة في المقدمة بهذا الفصل لما نزلت الرسالة النبوية لحبيبنا محمد صلى الله عليه وسلم، فغاية القصوى رقيمة الأهداف من خطبة الرسول حيثند هي إرشاد الناس إلى الحقائق على ما ينفعهم في الدارين.

^{٣٧} عبد القادر سيد عبد الرؤف، أضواء على الخطابة الإسلامية. ص. ٦٦

٧. صار الخطيب دب الأرواح وعلاج النفوس^{٣٨}

والمعروف أن الإنسان يحتوي و يشتمل على الكونين إما جسميا وروحانيا. فعلاج مرض الجسم وسقمه بوجود الطبيب لعلاجه. و اما المرض الروحي وسقمه وعرضه يعالج بوجود الموعظة المحسنات الروحية. فالخطيب له قوام يعالج به القلب السقيم والروح المرجوح.

هذه هي بعض أهداف الخطابة ذكرت الباحثة من بعض خلال آراء العلماء النابغين في مجل الخطابة، عسى أن يعرف كل خطيب ومن رغب في هذا الفن ما يهدف من خطبتها ليصل إلى ما دعا إليه. فواجب الخطيب نظرا لهذه الأهداف أن ينوي لإقامة دين الله ولا يخاف على الله لومة لائم. وينوي بالعبادة والصدقة.

^{٣٨} عبد القادر سيد عبد الرؤف، أضواء على الخطابة الإسلامية. ص. ٦٦

ب. المبحث الثاني: أقسام الخطابة

من المعلوم أن الخطبة تزدهر في ظل الأحداث الكبار، والثورات القوية، وكانت أول مواجهة بين الرسول صلى الله عليه وسلم وقومه عبارة عن الخطابة. وحاول فيها التأثير. و أيضا أن حقيقة الخطبة والخطيب مما يحتوى على تعريفها وموضوعها وأهدافها والصفات التي تلزم أن يوفرها الخطيب لنجاح ما دعا إليه. تخطو الباحثة الآن إلى معرفة أقسام الخطبة، ففي هذا المبحث سوف تذكر الباحثة أقسامها إما من الناحية الوضعية وكذلك الدينية، مع أن علمنا أن الخطبة لا تنخص على الأمور الدينية فحسب بل قد تشمل على الأمور في المعاملة. انطلاقا من آراء دكتور حسنى محمد حسن عازل ذكرت الباحثة أقسام الخطابة

معتمدا على كتابه، وهى:

١. خطبة دينية

هى التى قيلت فى الدعوة إلى الإسلام، و بيان شرائعه وأحكامه، او فى الوعظ والإرشاد، كخطب الجمعة والعيدىن.^{٣٩} كما فعله النبى صلى الله عليه وسلم وأصحابه الذين إسترشدوا منه مباشرة. والمثال منها ما خطبه أبو بكر الصديق فى خطبته عن بيان التواضع وعدل: " أيها الناس إبنى قد وليت عليكم

^{٣٩} حسنى محمد حسن عازل، اضواء على الأدب العربى فى عصر صدر الإسلام، ص. ٦٠.

ولست بخيركم، فإن رأيتموني على حق فأعينوني، وإن رأيتموني على باطل فسدّدوني، أطيعوني ما أطعت الله فيكم، فإذا عصيته فلا طاعة لي عليكم ألا إن أقواكم عندي الضعيف حتى آخذ الحق له، وأضعفكم عندي القوى حتى آخذ الحق منه، أقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم".^{٤٠}

٢. خطبة سياسية

هي التي قيلت في تنظيم العلاقة بين الحاكم والمحكوم. وما يتصل بذلك من سياسة الرعية، وقد امتزجت السياسة بالدين في ذلك اللون الخطابي في صدر الإسلام.^{٤١} كما فعله خطباء العباسية متى تم الأمر لهم. اعلنوا سياستهم على المنابر حتى يوازن الناس بين حكمهم وحكم الأمويين، وكان بعض الخلفاء أن يهيج في ذلك منهج الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم وبيّنوا أنهم يقيسون الحدود و ينفذ أحكام الله تعالى.

٣. خطبة حربية

هي التي قيلت أمراء الجيش، والقواد، عند إلتقاء الصفوف، لتحسيس الجند، وحثهم على القتال، بث الروح المعنوية والقتالية فيهم وبيان شرف موقعهم وكرم موقفهم وشرح خططه العسكرية والميدانية بأسلوب إنفعالي

^{٤٠} مصطفى الشكعة، الأدب في موكب الحضارة الإسلامية كتاب البر (قاهرة: ١٩٩٣)، ص. ٧٧.

^{٤١} حسني محمد حسن عازل، أضواء على الأدب العربي في عصر صدر الإسلام، ص. ٦٠.

مؤثر.^{٤٢} منها خطبة الحربية طارق بن زياد قبل فتح الأندلس: "أيها الناس، أين المفر؟ البحر من ورائكم، والعدو أمامكم، وليس لكم والله إلا الصدق والصبر. واعلموا أنكم في هذه الجزيرة أضيع من الأيتام في مآدب اللثام...

٤. خطبة اجتماعية

هي التي قيلت في دعم النظام الاجتماعي وحمایته من الآفات^{٤٣} خطبة التي تعرض لدراسة مشكلة من مشكلات المجتمع، فتبرز العيوب و أسبابها وتطرب لها. مثل ما خطب مصطفى كامل في حفل إفتتاح مدرسة الشوريحي بكوم حمادة سنة ١٩٠١ فتحدث عن أثر العلم والتعليم في إنهاض الأمم فقال: "ليس في تشييد المدارس وإقامة المستشفيات والتنافس في الخيرات النافعة شيء يسر الوطن ويشرح صدره مثل فني قيمة الموت الأدبي عن المصريين"^{٤٤}

من أنواع الخطبة المذكورة ذكرها زاد دكتور أحمد محمد الحوفي منها:

^{٤٢} حسن محمد حسن عازل، اضواء على الأدب العربي في عصر صدر الإسلام، ص. ٦١

^{٤٣} حسن محمد حسن عازل، اضواء على الأدب العربي في عصر صدر الإسلام، ص. ٦١

^{٤٤} أحمد الخزقي، فن الخطابة، ص. ٩٦

٥. خطبة الوفود

هي التي تصدر من الوفود التي قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم و خلفائه، وفي طليعتهم الخطاء، الذين جاءوا ليايعوا، او يهنتوا، او يعرضوا ما همهم من أمور.^{٤٥} منها خطبة الوفود التي وفدت على سيف بن يزن لتهنته بطرد الحبش من اليمن، والوفود التي قدمت إلى النبي تعلن إسلامها، والتي جاءت إلى الخلفاء الراشدين و من بعدهم لتعلن تأييدها او تجهر بشكوها.^{٤٦}

٦. خطبة القضاء

هي التي قيلت رجال المحاماة أمام المحاكم القضائية أهلية كانت او شرعية او المجالس الحسنية لمساعدة العدالة على القصاص من الجاني و تبرئة البرئ.^{٤٧} و كذلك تمييز الحق من الباطل، والفصل من المنازعات، حماية المجتمع من الجريمة. جاء في ختام مرافعة المرحوم الأستاذ أحمد لطفي عن الورداني قاتل رئيس الوزراء بطرس غالي: " أما انت أيها المتهم فقد همت بحب بلادك حتى أنسك ذاك الهيام كل شيء حولك. أنسك واجباً مقدساً هو الرأفة بأختك الصغيرة، وأمك الحزينة...^{٤٨}

^{٤٥} حسني محمد حسن عازل، أضواء على الأدب العربي في عصر صدر الإسلام، ص. ٦١

^{٤٦} أحمد الخوري، فن الخطابة، ص. ٨٩

^{٤٧} عبد القادر سيد عبد الرؤف، أضواء على الخطابة الإسلامية، ص. ٣

^{٤٨} أحمد الخزي، فن الخطابة، ص. ٨٢

٧. خطبة الحفلية.

هى الخطب التى تلقى فى المحافل لتكريم او تأبين، او فى تهنئة بنعمة خاصة او عامة، او فى علاج مشكلة المجتمع. و يحسن أن تكون فى جملتها واضحة الافكار، سهلة التعبير، طلية رقيقة معتمدة على الوسائل الخطابية وبعض المنطق، ولا تكفى الوسائل الخطابية وحدها، لأن الخطبة ستقرأ وستشعر. ولا تجزى الأدلة المنطقية، لأن هذا النوع فى حاجة إلى فن الأدب والفكاهة الحلوة والأسلوب الرشيق. من أمثلة هذا النوع خطبة أبى طالب فى زواج النبی بالسيدة خديجة كقوله: " الحمد لله الذى جعلنا من زرع إبراهيم وذرية إسماعيل، وجعل لنا بلدا حرما وبيتا محجوجا، وجعلنا الحكام على الناس. ثم إن محمد بن عبد الله ابن أخى، من لا يوازن به فتى من قريش إلا رجح عليه برا وفضلا، وكرما وعقلا، ومجدا ونبلا، وإن كان فى المال قل، فإنما المال ظل زائل، وعارية مسترجعة. وله فى خديجة بنت خويلد رغبة، ولها فيه مثل ذلك، وما أحببتم من الصداقى فعلى" ^{٤٩}

^{٤٩} أحمد زكى صفوت، جمهرة خطب العرب، (لبنان: المكتبة العلمية، ١٩٣٣)، ص. ١٥٠.

وزادت الباحثة أقسام الخطابة عند عمر القطيطي ما يلي:

٨. خطبة الصلح

هي التي قيلت بين المتخاصمين، وهي في الواقع عمل قضائي يحاول به الوسيط أو الوسطاء إحلال المودة والمحبة مكان الخصام والنفور.^{٥٠} وتنتهي النزاعات بين المتخاصمين والحروب بين المتحاربين بالغلبة لأحد الفريقين أو بالصلح إذا تداخل بينهما ذو الرأي والفضل فيقضون على العداوة وقد خطب فيه الرسول صلى الله عليه وسلم، أضفى عليه وروحا من المعاني القرآنية بدّد بها غياهب الجهالة ومحابها التعصب القبلي المقيت حين دبّ خلاف بين الأوس والخزرج فقال: (يا معشر المسلمين: الله، الله، أبدعوى الجاهلية، وأنا بين أظهركم بعد أن هداكم الله للإسلام وأكرمكم به، وقطع به عنكم أمر الجاهلية، واستنقذكم به من الكفر وألف به بينكم فترجعون إلى ما كنتم عليه كفارا)^{٥١}

فالقضية في نظر الإسلام لا تتمثل في تفتيت وحدة صفوف القبيلة، وإنما أدهى من ذلك، فهي نسيان نعمة الألفة وتفريق وحدة الأمة، وكفر بالتآخي، وقد تضمنت خطبة الرسول صلى الله عليه وسلم معنى قول الله تعالى: **وَإِذْ كُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءَ فَأَلْفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا.** (ال عمران: ١٠٣)

^{٥٠} عماد القادر سيد. عماد الرواف، أضواء على الخطابة الإسلامية، ص. ٣

^{٥١} عمر القطيطي، خطب الرسول صلى الله عليه وسلم جمعها وتبويبها ودراساتها، (تونس: مؤسسات عبد الكريم بن عبد الله، الطبعة الأولى، ١٩٩٠)، ص. ٤٧-

وأضافت الباحثة خلال مطالعتها ما قال محمد أبو زهرة في مؤلفته الخطابية أصولها، تاريخها في أزهر عصورها عند العرب، الأمور الآتية:

٩. خطبة النيابة

هي التي تكون في دور النيابة، وتشمل خطب الأعضاء معترضين على الحكومة، أو مؤيد لها، أو سائلين أو مستوجبين، أو متناقشين فيما بينهم، كما تشمل خطب الوزراء مجيبين أو معترضين، أو داعين إلى الموافقة على أمر. والخطابة النيابة مزلق خطير لا ينجح في اجتياره سالما إلا أولو العزم من الخطباء، ولا يكفي فيه أن يكون الرجل ذا بيان ولسان وحضور بديهة ونهوض حجة، وقدرة على الغلب في الخصام، ومقارعة الأقرام في ميادين البيان، بل لابد للنجاح فيها من عناصر كثيرة، منها أهمها أن يكون النائب فاهما لنفسية الشعب ورغباتهم وأن يكون منها بنظام الحكم والعرف النيابي واللائحة الداخلية للمجلس.^{٥٢}

من أمثلها حالت المناقشة النيابة التي كانت بين المرحومين عبد اللطيف "بك" الصوفاني وسعد زغلول "باشا" رئيس الوزارة المصرية وفي مجلس النواب المصري سنة ١٩٢٤ عند عرض مصروفات السودان بدون بيان تفصيلي لميزاته، فقد قال الصوفاني "بك":

^{٥٢} محمد أبو زهرة، الخطابة أصولها، تاريخها في أزهر عصورها عند العرب، (القاهرة: دار الفكر العربي، الطبعة الأولى، ١٩٩٦) ص. ١٢٦-١٢٨

أنا من رأي زميلي شوقي الخطيب أفندي (هو الذي أثار المناقشة في تلك المسألة) في احتياجه على عدم تقديم ميزانية السودان مع ميزانية الحكومة المصرية، وخصوصا وقد لاحظت في أثناء مراجعتي لأرقام الميزانية أن هناك مبلغ ٧٥٠,٠٠٠ ج.م تقريبا لموظفي حكومة السودان.

فرد عليه رئيس الوزراء سعد زغلول "باشا" بكلام قيم جاء فيه:

يا حضرة الأعضاء يجب أن نعمل بجد، تريدون منا أو بعضكم على الأقل أن نقدم ميزانية السودان، ونحن لم نضع له الميزانية، بل السودان هو الذي يضع ميزانيته، فنحن لا نستطيع أن نقدمها لأنها ليست تحت يدينا، ولم نضعها! وأنا أقول إنه كان يجب أن تكون ميزانية السودان معنا، وأن نكون نحن واضعيها، بل يجب أن نكون واضعي اليد على السودان، ويجب أن نسعى لذلك وأنا ساع له، ومعتد على قوة الأمة، وعلى حقها في هذا...^{٥٣}

وبجانب ذكر الآراء عن أقسام الخطابة من الكتب قد سعت الباحثة في طلب المزيد من الفوائد عبر شبكة إنترنت، ويلى أقسام الخطابة قالها بعض العلماء فيها:

^{٥٣} محمد أبو زهرة، الخطابة أصولها، تاريخها في أزهر عصورها عند العرب، ص. ١٢٦-١٢٨

١٠. خطبة الانتخاية

وهي خطب تعد وتلقى من أجل الترشيح والتزكية لشخص أو حزب أو مبادئ، مع ما يشتمل عليه ذلك من رد على المعارضين.^{٤٤} من أمثالها خطبة أبي بكر التي قالها بعد بيعة الخليفة وبعد أن حمد الله وأثنى عليه^{٥٥}: "أيها الناس، إني وليت عليكم، ولست بخيركم، فإن رأيتموني على حق، فأعينوني وإن رأيتموني على باطل فسدّدوني، أطيعوني ما أطعت الله فيكم، فإذا عصيته، فلا طاعة لي عليكم"

وأيضاً خطبة أبي جعفر المنصور^{٥٦}: "أيها الناس إنما أنا سلطان الله في أرضه، أسوسكم بتوفيقه وتسديد وتأيدته، وحارسه على ماله، أعمل فيه بمشيئته وإرادته، وأعطيه بإذنه، فقد جعلني الله قفلاً عليه، إن شاء أن يفتحني ففتحني لإعطائكم، وقسم أرزاقكم، فإن شاء أن يعقلني عليها أقطلي، فأرغبوا إلى الله وسلوه في هذا اليوم الشريف الذي وهب لكم من فضله ما أعملكم به إذ يقول: "الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا" أن يوفقني للرشاد والصواب، وأن يلهمني الرأفة بكم والإحسان إليكم، أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم."

^{٤٤} http://mahawer.al-islam.com/Display.asp?id=8&f=mnhaj_cdad00007&bookid=34&mid

^{٥٥} محمد رجب الحجار، النثر العربي القديم من الشفاهية إلى الكتابة، (بيروت: دار الكتب الجامعي، الطبعة الأولى، ١٩٩٦)، ص. ١٠٤

^{٥٦} محمد رجب الحجار، النثر العربي القديم من الشفاهية إلى الكتابة، ص. ١٠٤

١١ . خطبة الثقافية

وهي ما يلقي في النوادي الثقافية والأنشطة العلمية والجامعية، وهي في العادة تتخذ مسارا ثقافيا وأدبيا وعلميا واجتماعيا وتوجيهيا. كما يتعد عن الأغراض السياسية والقضائية والوعظ، وتعلو النبرة فيه بما يعرف بالمعارك الأدبية بين المتدين حسب اتجاهاتهم الأجيية، شعرا ونثرا وتليدا وجديدا وهو في العادة خطاب لطبقة مثقفة متأدبة ذات تميز ثقافي خاص.^{٥٧} ويرى بعض الذين تمهم مصالح بلادهم ونشر الأفكار الناضجة بين أهلها أن يتقدموا بالبحوث العلمية يلقونها على الملاء من المثقفين، ولذا تكثر المحاضرات العلمية العامة في البلاد أخذت بأسباب التقدم العلمي. وهذا النوع من المحاضرات تقرب فيه المسائل العلمية، وتسهل فيه الأفكار، وتجتذب الأسماع، ولذا يعد من أنواع الخطابة، وإن لم تكن بجوته من الموضوعات الخطابية.^{٥٨}

http://mahawer.al-islam.com/Display.asp?id=8&f=mnhaj_edad00007&bookid=34&mid=

^{٥٨} فريد أمين بن إبراهيم المندوي، دليل الخطيب، ص. ١٧

الفصل الثالث

تطور الخطابة من عصر الجاهلي إلى عصر صدر الإسلام

أ. المبحث الأول: مميزات الخطابة في صدر الإسلام من الخطابة في العصر الجاهلي

و أول ما تلاحظه الباحثة أن خصائص الخطابة في صدر الإسلام ليست كلها وليدة في العصر الإسلامي. ولا شك أن كثيرا من سمات الخطابة الجاهلية ظل بارزا في الخطبة الإسلامية. والظواهر الأدبية بطيئة التطور، وقد لا ترتبط زمنيا بالأحداث السياسية والدينية وغيرها. ولا بد من إنقضاء وقت ما قبل أن يتاح للظواهر الأدبية التلاؤم مع الأوضاع الطارئة التي كثيرا ما تحمل طابع المفاجأة. على أن الباحثة تجد النثر مع ذلك. أسرع تطورا من الشعر و أكثر استجابة للمؤثرات.

فكذلك تجد خطباء العصر الإسلامي يؤثرون شأن خطباء العصر الجاهلي. الإيجاز وقصر الفقرات وجزالة اللفظ وفصاحة العبارة، ويميلون إلى إيراد الحكم وضرب الأمثال والتمثل بالشعر، ويجرون مع الطبع والفطرة و يكرهون التكلف وتزويق الكلام. بل إن كثيرا من عادات الخطباء في الجاهلية ظل سائدا في هذا

العصر كاعتجاز العمامة والوقوف على المنبر والإتكاء على عصا أو سيف أو قوس، وما زالوا يستهلون خطبتهم بقولهم "أما بعد"^{٥٩}

و هنا أن تشير الباحثة إلى ما طرأ على الخطابة من تطور في خصائصها وما تجد فيها من مميزات مستحدثة كانت ثمرة الأحداث الهامة التي ألت بيئة الخطابة في هذا العصر. وقال إحسان النص في كتابه الخطابة في عصرها الذهبي:

١. مالت الخطب في هذا العصر إلى الطول أحياناً، ولاسيما الخطب

السياسية، وإن ظل الطابع الغالب هو قصر الخطب. وقد روى عن

الرسول عليه السلام الأمر بتقصير خطب الجمعة. وجاء في وصية أبي

بكر ليزيد بن أبي سفيان حين وجهه لفتح الشام: "إذا وعظت جنحك

فأوجز، فإن كثير الكلام ينسى بعضه بعضاً"^{٦٠}

٢. ظهر في الخطابة الطابع الإسلامي فأصبح من تقاليدنا أن تسهل بحمد

الله وتستفتح بالتحميد وإلا سميت "بترأء"، وأن توشح بأيات من

القرآن الكريم وتزين بالصلاة على النبي وإلا سميت "شوهاء"^{٦١}

وكذلك الخطباء يختمون خطبتهم بنحو ما يستهلونها به من التحميد

^{٥٩} إحسان النص، الخطابة في عصرها الذهبي، (فاهرة: دار المعارف، الطعة الثانية، ١٩٦٣)، ص. ٤١

^{٦٠} إحسان النص، الخطابة في عصرها الذهبي، ص. ٤١

^{٦١} إحسان النص، الخطابة في عصرها الذهبي، ص. ٤١

أو الدعاء كقول عمر في نهاية خطبته له: "فاحمدوه، عباد الله، على

نعمه، وأشكروه على آلائه، جعلنا الله و إياكم من الشاكرين"^{٦٢}

٣. ومنذ أن نزل القرآن الكريم وأعجز العرب ببلاغته أصبح معيناً للأدباء

ينهلون ويقتبسون، ويسعون إلى محاكاة أسلوبه، وكان أثره في النشر

أبرز منه في الشعر. فكذلك تجد أثره في خطابة هذا العصر واضحاً

قوياً، سواء من حيث الأسلوب والصياغة، أو من حيث الأفكار

والمعاني وكذلك من حيث الصور والأخيلة، هذا فضلاً عن إيراد آياته

منه، وتوشيح الخطبة بها. وقد ذكر الجاحظ في البيان والتبيين أنهم

كانوا يستحسنون أن يكون في الخطب يوم الحفل، وفي الكلام يوم

الجمع، أي من القرآن، فإن ذلك مما يورث الكلام السهولة والوقار

وحسن الموقع"^{٦٣}

٤. أن يكون كلام الخطيب صفاء ألفاظها وسهولة عبارتها ومتانة

أساليبها، حسن الموقع، عذب الإيقاع، وقد شهد له البلغاء بروعة

البيان وقوة الأداء.

٥. قوة تأثيرها ووصولها إلى سويداء القلوب وامتلاكها الوجدان

والشعور بما يرفق القلوب القاسية ويسيل الأعين الجامدة.

^{٦٢} العفد الفريد ١٣٤ / ٦

^{٦٣} إبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، البيان والتبيين، (القاهرة : دار الفكر، الجزء الاول، ٢٠٠٠)، ص. ١١٨

٦. وكذلك من مظاهر العناية بالصنعة في خطب هذا العصر وجود

السجع في طائفة منها، ولكنه لم يكن غالباً عليها، وكان في خطب الإسلاميين أقل منه في خطب الجاهليين. ومما صرف الخطباء أيضاً عن السجع في هذا العصر أنه كان لديهم زاد وافر من الأفكار الجديدة، فكانوا إذا خطبوا صرفوا همهم إلى إيضاح هذه الأفكار، فلم يحفلوا بالسجع، فإن لم يهملوا العناية بالأسلوب.

٧. وقد ظهرت في أسلوب الخطابة الإسلامية السمات التي يتميز بها

الأسلوب الخطابي عامة والناجمة عن قوة العاطفة وشدة إيمان الخطيب بما يقول وحرصه على إقناع المخاطبين برأيه واستمالتهم إليه وتقرير

الفكرة في نفوسهم، كالحجوز إلى أساليب التوكيد المختلفة من تكرار

وقسم إستعانة بأدوات التوكيد. نجد مثلاً في خطبة الوداع تكرار

عبارة "ألا هل بلغت، اللهم فاشهد"^{٦٤}

٨. من حيث الأفكار ثمة فارق جلي بين الخطابة الجاهلية وخطابة عصر

الإسلامية، فإن الإسلام قد وجه الفكر العربي وجهة جديدة وأوجد

له مثلاً وقيماً ومفاهيم جديدة تغاير ما عرف في العصر الجاهلي،

كما أوجد له آفاقاً رحبة ينطلق فيها وحته على طلب المعرفة، ولما

^{٦٤} أحمد، أمين، التقد الأدبي، ص. ٤٥

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

قامت الفتوح الإسلامية إتصل العرب بأمم أخرى لها حضارتها
وثقافتها فأتسعت آفاقهم ونخصبت معارفهم.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ب. المبحث الثاني: دواعي الخطابة في صدر الإسلام

كانت دواعي الخطابة في صدر الإسلام تتفق مع ما عرض لهم، وما سادهم من حياة، وما طرأ عليهم من أحوال وشؤون سياسية واجتماعية، ومن هذه الدواعي خلصها دكتور عبد القادر سيد عبد الرؤف في كتابه أضواء على الخطابة الإسلامية، وهي:

١. بيان الأحكام الشرعية^{٦٥}

لما دخل الناس في دين الله أفواجا أفواجا كان النبي صلى الله عليه وسلم، بين لهم أحكام دينهم، وعرفهم ذلك الشرع الشريف، وذلك الهدى القويم، وأيضا تفاصيل ما أجمل من القرآن الكريم، كما قال عز وجل: " وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ " (النحل : ٤٤) ووضح لهم ما أشكل عليهم فهمه، أو ما التبس من أمر هذا الدين، وذلك البيان كان بأقوال محكمة، فيها وحى النبوة، وقبس من نور الرحمن، وما ينطق من الهوى، إن هو الا وحى يوحى، علمه شديد القوى أنظر إلى خطبته عليه الصلاة والسلام التي مطلعها: "أيها الناس، إن لكم معالم فانتهاوا إلى معالمكم"، وخطبته في حجّ الوداع، ترى فيها الترغيب مع الترهيب، والموعظة الحسنة، والإيجاز الذلى وفي، وجمع فأوعى.

^{٦٥} عبد القادر سيد عبد الرؤف، أضواء على الخطابة الإسلامية، ص. ١٢٦

٢. الجهاد في سبيل الله^{٦٦}

عندما اعتدى المشركون على المسلمين، أمر الله تعالى، رسوله صلى الله عليه وسلم بأن يقاتل المشركين كافة، كما يقاتلونه كافة، فقاتلهم عليه الصلاة والسلام حتى صار الدين كله لله سبحانه وتعالى، لا سلطان لأحد على القلوب، ومن بعده أبل المسلمون الثابتون بلاء حسنا في قتال المرتدين، وفي حروبهم فاتحين البلاد شرقا وغربا، وكانت الخطابة ذخيرة معهم، يحتفظ بها القواد ليمدوا بها الجند، إن رأوا فيهم إعياء، فيجعلون من ضعفهم قوة، ومن تقهقرهم تقدا وانتصارا. فالجيش من غير روح تدفعه كالسيف من غير يد تحمله، لا يريق دماء ولا يدفع عدوا، ولا يغذى الروح إلا الخطابة، فالجهاد في سبيل الله فتح للخطابة بابا واسعا. و دعا الرسول الكريم المسلمين إلى الجهاد لنشر الدعوة الإسلامية في الأمم المجاورة للعرب فوجد ضرب آخر من الخطابة العاية منه الحث على الجهاد. وما لبثت خطبة الجهاد أن ازدهرت باتساع الفتوح الإسلامية ووجدت طبقة خاصة من الخطباء على طبقة " القصاص " تتولى الحث على الجهاد وتذكير المسلمين بما ينتظرهم من الثواب الكريم إذا احسنوا البلاء في قتال المشركين. ومن أمثلة خطبة الجهاد هي ابن نباتة الفارقي في تأييد سيف الدولة الحمداني في حربه للروم، قوله: " من وصل جبل الله أوصله، ومن أحمل حقه أحمله ومن قعد عن نصرته خذله. فانفروا رحمكم الله كما أمركم إلى جهاد عدوه، واعلوه بالمغار عليه قبل مغاره عليكم وعلوه، وانتهزوا الفرصة فيه يتشاغله قبل خلوه، وانفضوا

^{٦٦} عبد القادر سيد عبد الرؤف، أضواء على الخطابة الإسلامية، ص. ١٢٧

إليه قبل فهو ضمه اليكم ودينوه. فإنكم إن قعدتم عن جهاده فهض اليكم، وإن لم تنصروا الله نصره عليكم، كدأبه من أهل الثغور، الذين أحل بهم دواهي الأمور، ولقد كانوا أكثر منكم جسما، وأوفر عددا واستعدادا".

٣. الدعوة إلى الوحدة^{٦٧}

كانت الدعوة إلى الوحدة الإسلامية غرضا مقصودا من أغراض الخطابة، وداعيا حافرا من دواعيها، فقد كانت الخطابة هي الوسيلة لجمع المسلمين إذا تنافروا، بما ترجع النفوس الشاردة وتمدأ القلوب الثائرة. ففي كثير من الوقائع تشمل الخطابة دورها في هذا الأمر حتى كان قواد المسلمين خطبوا جنودهم وجيوشهم على الوحدة في مقاتلة الأعداء وأن لا يتولوا يوم الزحف بل كانت غايتهم الشهيد أو النصر والغنمة، وهذا الآثار كثيرا ما عرفناها عبر التاريخ والفتوحات الإسلامية كيف شأن حماسة الجيوش ولهفتهم بعد سماع الخطبة من قوادهم.

^{٦٧} عبد القادر سيد عبد الرؤف، أضواء على الخطابة الإسلامية، ص. ١٢٨

الباب الثالث

خطبة الوداع وخصائصها

خطبة رسول صلى الله عليه وسلم في حج الوداع

رسول الله صلى الله عليه وسلم كان أخطب العرب قاطبة، أفصح خلق الله وأعدهم كلاماً وأحلاماً منطقاً يأخذ بمجامع القلوب ويسبي الأرواح حتى كان يخاطب العرب على اختلاف قبائلهم وتباين بطونهم بلهجاتهم وكأنه عاش مع كل قبيلة، وقد كان يخاطب في قريش كثيراً يدعوها إلى دينه الخفيف والدخول في طاعة الله ومحبته. فما وصلنا من الخطب المروية عنه كان ابتداءه من السنة الرابعة أو الخامسة من النبوة ساعة صعد على الصفا ونادى قريشاً على التوحيد لأن الخطبة نصيرة الدعوة فما من رسول إلا وكانت له خطابة.

وخطبة الوداع وضّح النبي ويعظ قومه ويدفعهم دفعا إلى العمل الصالح. والنص خطبة الوداع مذكورة كثيراً في كتب الآداب منها: الفن ومذاهبه في النشر العربي لدكتور سوقى ضيف، بيان والتبيين لجاحظ، جمهرة الخطب العرب، الفن ومذاهبه، الأدب في موكب الحضارة الإسلامية.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنُتُوبُ إِلَيْهِ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا، وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ،**

وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، أَوْصِيَكُمْ عِبَادَ اللَّهِ بِتَقْوَى اللَّهِ، وَأَحْكُمٍ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ، وَأَسْتَفْتَحُ بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ.
أَمَّا بَعْدُ:

أَيُّهَا النَّاسُ، اسْمَعُوا مِنِّي أُبَيِّنُ لَكُمْ، فَإِنِّي لَا أَدْرِي، لَعَلِّي لَا أَلْقَاكُمْ بَعْدَ عَامِي هَذَا، فِي مَوْقِفِي هَذَا.

أَيُّهَا النَّاسُ: إِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ حَرَامٌ عَلَيْكُمْ إِلَى أَنْ تَلْقُوا رَبَّكُمْ، كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا، فِي شَهْرِكُمْ هَذَا، فِي بَلَدِكُمْ هَذَا، أَلَا هَلْ بَلَغْتُ، اللَّهُمَّ فَاشْهَدْ، فَمَنْ كَانَتْ عِنْدَهُ أَمَانَةٌ، فَلْيُؤَدِّهَا إِلَى مَنْ اتَّمَنَّهُ عَلَيْهَا، وَإِنَّ رَبَّ الْجَاهِلِيَّةِ مَوْضُوعٌ وَأَوَّلُ رَبِّهَا أَبَدُ بِهِ رَبِّهَا عَمِّي الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَإِنَّ دِمَاءَ الْجَاهِلِيَّةِ مَوْضُوعَةٌ، وَأَوَّلُ دَمٍ أَبَدُ بِهِ دَمُ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَإِنَّ مَاءَ الْجَاهِلِيَّةِ مَوْضُوعَةٌ، غَيْرُ السُّدَانَةِ وَالسَّقَايَةِ، وَالْعَمْدُ قُوْدٌ، وَشِبُهُ الْعَمْدِ مَا قُتِلَ بِالْعَصَا وَالْحَجَرِ، وَفِيهِ مِائَةٌ بَعِيرٍ، فَمَنْ زَادَ فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ.

أَيُّهَا النَّاسُ: إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ يَتَسَّ أَنْ يَعْبَدَ فِي أَرْضِكُمْ هَذِهِ، وَلَكِنَّهُ رَضِيَ أَنْ يُطَاعَ فِيمَا سِوَى ذَلِكَ، مِمَّا تُحَقِّرُونَ مِنْ أَعْمَالِكُمْ، أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ يُضِلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُحِلُّونَهُ عَامًا، وَيَحْرِمُونَهُ عَامًا، لِيُوَاطِّئُوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ، وَإِنَّ الزَّمَانَ قَدْ اسْتَدَارَ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ، وَإِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ، مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ: ثَلَاثَةٌ مُتَوَالِيَاتٌ، وَوَاحِدٌ فَرْدٌ، ذُو الْقَعْدَةِ، وَذُو الْحِجَّةِ وَالْمُحَرَّمِ، وَرَجَبُ الَّذِي بَيْنَ جُمَادِي وَشَعْبَانَ، أَلَا هَلْ بَلَغْتُ، اللَّهُمَّ اشْهَدْ.

أَيُّهَا النَّاسُ: إِنَّ لِنِسَائِكُمْ عَلَيْكُمْ حَقًّا، وَإِنَّ لَكُمْ عَلَيْهِنَّ حَقًّا، لَكُمْ عَلَيْهِنَّ
 أَلَّا يُوطِئَنَّ فُرُوشَكُمْ غَيْرَكُمْ، وَلَا يُدْخِلَنَّ أَحَدًا تَكَرُّهُنَّ يُبَوِّئُكُمْ إِلَّا بِإِذْنِكُمْ وَلَا
 يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ، فَإِنْ فَعَلْنَ، فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ أَدَانَ لَكُمْ أَنْ تَعْضُلُوهُنَّ وَتُهْجُرُوهُنَّ فِي
 الْمَضَاجِعِ، وَتَضْرِبُوهُنَّ ضَرْبًا غَيْرَ مُبْرَحٍ، فَإِنْ انْتَهَيْنَ، وَأَطَعْنَكُمْ، فَعَلَيْكُمْ رِزْقُهُنَّ
 وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ، وَإِنَّمَا لِلنِّسَاءِ عِنْدَكُمْ عَوَانٌ، لَا يَمْلِكْنَ لَأَنْفُسِهِنَّ شَيْئًا،
 أَخَذْتُمُوهُنَّ بِأَمَانَةِ اللَّهِ، وَاسْتَحْلَلْتُمْ فُرُوجَهُنَّ بِكَلِمَةِ اللَّهِ، فَاتَّقُوا اللَّهَ فِي النِّسَاءِ
 وَاسْتَوْصُوا بِهِنَّ خَيْرًا.

أَيُّهَا النَّاسُ: إِنَّمَّا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ، وَلَا يَحِلُّ لِأَمْرِي مَالَ أَخِيهِ إِلَّا عَن طَيْبِ
 نَفْسٍ مِنْهُ، أَلَا هَلْ بَلَغْتُ؟ اللَّهُمَّ اشْهَدْ، فَلَا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ
 أَعْنَاقَ بَعْضٍ، فَإِنِّي قَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا إِنْ أَحَدْتُمْ بِهِ أَنْ تَضَلُّوا، كِتَابَ اللَّهِ، أَلَا
 هَلْ بَلَغْتُ؟ اللَّهُمَّ اشْهَدْ.

أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ رَبَّكُمْ وَاحِدٌ، كُلُّكُمْ لَأَدَمٌ وَأَدَمٌ مِنْ تُرَابٍ، إِنْ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ
 اللَّهِ أَتْقَاكُمْ، وَلَيْسَ لِعَرَبِيٍّ عَلَى أَعْجَمِيٍّ فَضْلٌ إِلَّا بِالتَّقْوَى، أَلَا هَلْ بَلَغْتُ؟ قَالُوا
 نَعَمْ، قَالَ: فَلْيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ مِنْكُمْ الْعَائِبَ، أَيُّهَا النَّاسُ: إِنْ اللَّهُ قَسَمَ لِكُلِّ وَارِثٍ
 نَصِيْبَهُ مِنَ الْمِيرَاثِ، وَلَا يَجُوزُ وَصِيَّةٌ فِي أَكْثَرِ مِنَ الثَّلَاثِ وَالْوَالِدُ لِلْفِرَاشِ، وَلِلْعَاهِرِ
 الْحَجْرُ، مَنْ ادْعَى إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ، أَوْ تَوَلَّى غَيْرَ مَوَالِيهِ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ
 وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، لَا يَقْبَلُ مِنْهُ صَرْفٌ وَلَا عَدْلٌ وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ.

الفصل الأول

أغراض الخطابة

خطبة النبي في حجّ الوداع تعتبر من خطبة الجامعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم، وذلك لما احتوى على تعاليم كثيرة هامة، تنفع المسلمين في دينهم وديناهم، وهى آخر خطبته جامعة الرسول عليه الصلاة والسلام، وتبدو قوتها وصرامتها فى أنه صلى الله عليه وسلم طبقها على أقرب الناس إليه قبل أن يطبقها على الآخرين. ويختلف هذه الخطبة عن سابقها من حيث تعددت موضوعاتها ففيها وعظ ديني وإرشاد اجتماعي.

والباحثة تقف و تطيل الوقوف أمام هذه الخطبة اليتيمة مثل ما قد بينه الدكتور مصطفى الشكعة ماوسع الوقوف ويستقى منها المبادئ التشريعية السامية ما وسع إلى ذلك سبيل حيث فيها من الأمور الأساسية في المجتمع مثل الاحترام والمساواة بين الناس وبيان المعاملة الجامعة وغيرها. فالرسول وقد أحس بانتهاء رحلة الحياة، يشير إلى ذلك صراحة في قوله "فإني لا أدري، لعلني لا ألقاكم بعد عامي هذا في موقفي هذا" ومن هنا فقد صبّ أكبر عدد من وعظ ديني في بردي هذه الخطبة الختامية، وكل وعظ ديني تتصل بصلاح المجتمع وتنظيم حياة الناس، وإبانة الحلال وتحريم الحرام. فيها تقديس للأمانة وإعظام شأنها وضرورة ردها إلى صاحبها وهذا من قوله: "فمن كانت عنده أمانة، فليؤدها إلى من ائتمنه عليها"

ثم يأتي فيها تحريم للربا واستنكار له^١ حتى ولو كان المرابي هو عم الرسول مثل قوله "وإن ربا الجاهلية موضوع، وأول ربا أبدا به ربا عمى العباس بن عبد المطلب" وفيها تحريم لكل ما تواضع الناس عليه في الجاهلية وفي مقدمتها الثأر، مع استثناء سدانة البيت وسقاية الحجيج يأتي قوله: "وإن دماء الجاهلية موضوعة، وأول دم أبدا به دم عامر بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب، وإن مآثر الجاهلية موضوعة، غير السدانة والسقاية"

وفيها تأكيد لتشريع القصاص^٢ والقصاص بديل عن الثأر ويتم عن طريق الحاكم وليس عن طريق الفرد، حتى لا تعود الحياة الاجتماعية فوضوح مع تفصيل لنوع القصاص في حالي القتل العمد والقتل نتيجة الضرب عصا أو قذف حجر. مثل ما قال في خطبته: "والعمد قود، وشبه العمد ما قتل بالعصا والحجر، وفيه مائة بعير، فمن زاد فهو من أهل الجاهلية"

فَالشَّيْطَانُ قَدْ يَمْسُ أَنْ يَعْبُدَ فِيهَا، وَلَكِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ قَبِحَ بِأَنْ يَطَاعَ أَى يشجع المعصية ويباركها ما لم يلتزم المسلمون طريق الصواب والخير والعمل الصالح. مثل ما قال رسول في خطبته "إنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ يَمْسُ أَنْ يَعْبُدَ فِي أَرْضِكُمْ هذه، ولكنه رضى أن يطاع فيها سوى ذلك، مما تحقرون من أعمالكم"

ويحمل الرسول الكريم على النسيء الذي استغلت ظاهرتة للإبقاء على الحرب والقتل والأخذ بالثأر، ذلك أن العرب في الجاهلية كانوا إذا ما أحلّ شهر من الشهور الحرم أحلّوا الشهر الحرام وحرّموا مكانه شهرا آخر، كأن يحلّوا شهر

^١ مصطفى الشكعة، الأدب في موكب الحضارة الإسلامية كتاب الثر (قاهرة: ١٩٩٣)، ص. ٧٣

^٢ مصطفى الشكعة، الأدب في موكب الحضارة الإسلامية كتاب الثر، ص. ٧٤

الحرم مثلا ويحرموا شهر صفر مكانه، فثبت الرسول الحرم كما ثبت السلام والحياة المنتظمة الأمانة في ظل العقيدة الجديدة. هذا يؤكد بما قاله: "ويحرمونه عاما، ليوطؤوا عدة ما حرم الله، وإن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والأرض، وإن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق الله السموات والأرض، منها أربعة حرم: ثلاثة متواليات، وواحد فرد، ذوالقعدة، وذوالحجة والحرم، ورجب الذي بين جمادى وشعبان"

اما من أغراض إرشاد اجتماعي، نظم الرسول في خطبته العلاقة بين الأفراد:

فعزيز مكانة المرأة واستوصى بها خيرا وفرض عليها الجزاء إن هي أخطأت، فكيف يعاشر المرأة وكذلك اهتمام المرأة إما من الحقوق والواجبات مثل ما قاله في خطبته: "إنّ نسائكم عليكم حقاً، وإنّ لكم عليهن حقاً، لكم عليهن ألا يوطئن فرشكم غيركم، ولا يذخلن أحداً تکرهونه بيوتكم إلا بإذنكم ولا يأتين بفاحشة، فإن فعلن، فإنّ الله قد أذن لكم أن تعضلوهن وتهجروهن في المضاجع، وتضربوهن ضرباً غير مبرح، فإن انتهين، وأطعنكم، فعليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف، وإنما للنساء عندكم عوان، لا يملكن لأنفسهن شيئاً، أخذتموهن بأمانة الله، واستحللتم فروجهن بكلمة الله، فاتقوا الله في النساء واستوصوا بهن خيراً"

كما آخى بين المؤمنين^٣ "إنما المؤمنون إخوة" وللأخ على أخيه حرمة حفظ ماله، فلا يحل لامرئ، مال أخيه. "إنما المؤمنون إخوة، ولا يحل لامرئ مال أخيه إلا عن طيب نفس منه"

³ مصطفى الشكعة، الأدب في موكب الحضارة الإسلامية كتاب النشر، ص. ٧٤

ويوصى الرسول المؤمنين بتعاليم القرآن الكريم^٤ التي إن اتبعوها لن يجد الضلال طريقاً إلى قلوبهم، ولا الفساد سبيلاً إلى مجتمعهم " فإني تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا بعده، كتاب الله. " فلا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم أعناق بعض، فإني قد تركت فيكم ما إن أخذتم به أن تضلوا، كتاب الله "

ويؤكد الرسول المساواة المطلقة بين الناس وهي لبّ من لباب شريعة الإسلام جرى أمرها تشريعاً وتطبيقاً، أكرم الناس عند الله أتقاهم، وليس لعربي على غير عربي فضل إلا بالتقوى والعمل الصالح من أجل الناس والمجتمع. مثل ما قال النبي في خطبته " إن أكرمكم عند الله أتقاكم، وليس لعربي على عجمي فضل إلا بالتقوى "

ويؤكد الرسول تنظيم الموارث، ذلك التنظيم الذي لم يوجد خيراً منه حتى الآن، فلا يجوز لوارث وصية، كما لا تجوز الوصية في أكثر من ثلث التركة، وإشارة الرسول إلى الموارث إنما هي مصادقة للآية الكريم "يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل ما حظ الأنثيين" (النساء : ١١). ويعمد الرسول في سبيل تنظيم المجتمع إلى الإشارة إلى الأولاد غير الشرعيين والقضاء على هذه المشكلة التي تركها المجتمع الجاهلي فنسبهم إلى أصحاب الفراش. "إن الله قسم لكل وارث نصيبه من الميراث، ولا يجوز وصية في أكثر من الثلث والولد الفراش "

^٤ محمد شريف مصطفى، شرح خطبة النبي في عرفات في حج الوداع (عمان: للكتب الإسلامي، ٢٠٠٦)، ص. ١٢٩.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

والرسول في كل ما شرعه من مبادئ إنسانية سامية في خطبته لم يكتف بتسجيل مبادئه التي نثرها على أسماع الحجيج من المسلمين في عامهم ذلك، وإنما كان بين الفقرة والفقرة يلفت النظر بشدة وباستفهام توكيدي، ثم يردف بأن يشهد الله على ذلك "ألا هل بلغت؟! اللهم فاشهد" تأصيلاً منه للمعتاد التي قصد إليها وتعميقاً منه لأصولها وجدورها بما يكفل لها البقاء في قلوب من سمعوا، والخلود في خواطر من آمنوا.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الفصل الثاني

أسلوب الخطابة

كانت في خطبة الرسول مليئة بالمميزات كثيرة من علم البلاغة، لأن كان النبي أفصح العرب لسانا، وله سمة في تركيب أساليبه بالصورة البيانية، علم المعاني والمحسنات البديعية. أولا سوف بحث الباحثة عن أساليب اللغة المستخدمة من حيث علم المعاني، والكلام في علم المعاني يتولى على ضربين كبيرين: كلام خبري وكلام إنشائي.⁵

١. ففي خطبة النبي تجد كثيرا من كلام خبري مثل: "قال رسول الله صلى الله عليه وسلم" هذا كلام خبري إبتدائي، يسمى بكلام خبر إبتدائي لأنه محالاً من حرف التوكيد.

٢. أما كلام خبر الذي يوجد حرف التوكيد واحد سمي بالكلام خبري طلبى مثل ما قال النبي: "إنّ دماءكم و أموالكم حرام عليكم" "إنّ ربا الجاهلية موضوع" وكل كلام في خطبة النبي أكثر يُبداء بحرف التوكيد، لأن هذا من وعظ ديني الذي وجب على المسلمين كله بأن يسمعه ويعمل ما أمره ويحْتَب ما نهى الله عنه. مثل:

⁵ محمد شرشر، باب اللعان، (قاهرة: جامعة الأزهر، ٢٠٠٢)، ص. ٨١.

إنّ دماءكم وأموالكم حرام عليكم إلى أن تلقوا ربكم، كحرمة يومكم هذا، في شهركم هذا، في بلدكم هذا، ألا هل بلغت، اللهم فاشهد، فمن كانت عنده أمانة، فليؤدها إلى من ائتمنه عليها، وإنّ ربا الجاهلية موضوع وأول ربا أبدا به ربا عمى العباس بن عبد المطلب، وإنّ دماء الجاهلية موضوعه، وأول دم أبدا به دم عامر بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب، وإنّ مآثر الجاهلية موضوعة، غير السدانة والسقاية، والعمد قود، وشبه العمد ماقتل بالعصا والحجر، وفيه مائة بعير، فمن زاد فهو من أهل الجاهلية.

هو مثال من كلام خيرى، فأما المثال الثانى من ضرب كلام إنشائى. تجد كثيرا ما استخدمه النبى فى خطبته إما من الأمر- النهى- التمنى- النداء- وكذلك استفهام.⁶ وأسلوب البلاغة:

١. من كلام إنشائى الأمر قوله: "اسمعوا منى أيرن لكم" استخدم الرسول فعل الأمر فى كلامه طلبا إلى قومه بأن يسمعوا و يهتموا كلامه.

٢. ثم يأتى مثلا من النهى: "ولا يحلّ لإمرئ مال أخيه إلا عن طيب نفسه عنه" استخدم الرسول حرف النهى لا، طلبا عدم الفعل من أحد وعظ دينى.

٣. يأتى قوله "فمن كانت عنده أمانة فليؤدها إلى من ائتمنه عليها" هذا من كلام إنشائى- إستفهام، حرف "من" يدل على أدوات

⁶ محمد شرشر، باب المعان، ص. ١١٨

الإستفهام طلب تعيين العقلاء و كذلك تكرار كلام النبي كل في آخر الفقرة من كلامه "الا هل بلغت؟" أدوات الإستفهام "هل" هنا طلب العلم إلى أمته بشئ لم يكن معلوما من قبل على ما قد ألقى من خطبته.

٤. ثم يأتي مثلا من التمني "لعلى لا ألقاكم بعد عامى هذا" استخدم الرسول حرف "لعل" مبينا عن طلب الأمر المحبوب مما يرجى حصوله كان طلبه ترجيا، له إرادة قوية بأن يلقي أمته أبدا لكن هذا الأمر المحبوب لا يمكن حصوله.^٧

٥. وقوله "ياأيها الناس" فى كل أول فقرة من خطبته نوع من النداء وهو كلام إنشائى طليى. واستخدم الرسول النداء فى كل أول فقرته طلب الاهتمام والانتباه من السامعين بما سوف يقول الرسول.

٦. فمثلا من الإيجاز، وجدت قوله "وأن محمدا عبده ورسوله" هذا الجملة من نوع إيجاز بالحذف، حذف كلمة الله مع قرينة تعيين الحذف. حذف كلمة الله لجمع المعانى المتكاثرة تحت اللفظ القليل مع الإبانة والإفصاح.^٨

٧. قول النبي فى الإطناب "إن ربا الجاهلية موضوع، وأوّل ربا أبدا به ربا عمى العباس بن عبد المطلب" زيادة اللفظ على معنى لفائدة

⁷ على الجارمى ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة، (القاهرة: دار قباء الحديثة للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٧)، ص ٣٣٣

⁸ على الجارمى ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة، ص. ٣٩٠

ذكر الخاص بعد العام. ذكر وأول ربا أبدا به ربا عمى العباس بن عبد المطلب بيانا عن الجملة قبله.

٨. ثم قول النبي في المساواة " إن ربكم واحد، كلكم لآدم وآدم من تراب" هي أن تكون المعاني بقدر الألفاظ، والألفاظ بقدر المعاني، لا يزيد بعضها على بعض.^٩

مثلا آخر منه: "واستحللتم فروجهن بكلمة الله" هي كذلك من مجاز مرسل، كلمة الله يراد بها آية القرآن الكريم فعلاقته الجزئية. لفظ كلمة الله هو جزء من آية القرآن الكريم.

وكثير تجد أنواع من كناية، مثل جملة "موضوع" كناية عن سقوط الدم في الجاهلية. وجملة "حرام" له معنيان هي مستور و إبطال الذي يساوى بجملة "موضوع" أي متروكة ساقطة لا قصاص فيها ولا دية ولا كفارة.

و جملة "ما قتل بالعصا والحجر" وهو إستعارة لأن هذه الجملة لها معنيان والمعنى حقيقي منه كل ما قتل بالعصا والحجر، والمعنى مجازي منه كل ما قتل بالسيف والرماح.

و مع أن خطبة النبي تمتاز في بعض أسلوبها بتنوعها من المحسنات البديعية. إما من حيث المحسنات المعنوية والمحسنات اللفظية. ونوع من المحسنات اللفظية هي: جناس - إقتباس - سجع.^{١٠} و سوف تأتي مثلا كثيرا منها. وأما المحسنات

^٩ على الجارمي ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة، ص. ٣٩١

^{١٠} على الجارمي ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة، ص. ٤٣١

المعنوية أنواعها: التورية- الطباق- المقابلة- حسن التعليل- تأكيد المدح بما يشبه
الدم و أسلوب الحكيم.¹¹ فيها هنا مثلا من المحسنات اللفظية أولا.

١. يأتي في قوله "فإن الله قد أذن لكم أن تعضلوهم و تهجروهم في
المضاجع" هذا القول يمتاز بجناس غير تام لأن اختلف اللفظان في النطق
والمعنى. وهذا قول أيضا يدل على إقتباس، إقتبسته الرسول من القرآن
الكريم "وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَعْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا
يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا" (النور : ١١) هذه هي مميزات الظاهرة في
خطبة النبي التي كثير من قوله مقتبسة من القرآن الكريم.

٢. يأتي في خطبته عن القصاص "والعمد قود، شبه العمد ما قتل بالعصا
والحجر"، وهذا الحكم الدينية مقتبسة من آية القرآن: "يَأْيُهَا الَّذِينَ آمَنُوا
كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ الْحَرْبُ بِالْحَرْبِ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنْثَى
بِالْأُنْثَى" (البقرة : ١٧٨)

٣. و قول النبي: إن الشيطان قد يفس أن يعبد في أرضكم هذه، مقتبسة من
الآية القرآن: "أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَبْنَى أَدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ
مُبِينٌ" (يس : ٦٠)

٤. بيان النبي عن صلة المسلمين على بعض "إنما المؤمنون إخوة" هي مقتبسة
من الآية القرآنية: "إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ
لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ"

¹¹ على الجارمي ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة، ص. ٤٥٣.

و السجع هو نوع الذي تجرد في كل خطبة، إما من الجاهلية أو في صدر الإسلام، لأن العرب يحب هذا التقليد والسجع هو التوافق الفاصلتين في الحرف الأخير من الكلام.^{١٢} مثلاً منه:

ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلّ له، ومن يضلّ فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأنّ محمدا عبده ورسوله، أوصيكم عباد الله بتقوى الله، وأحسبكم على طاعة الله.

إن دماءكم وأموالكم حرام عليكم إلى أن تلقوا ربكم، كحرمة يومكم هذا، في شهركم هذا، في بلدكم هذا، ألا هل بلغت، اللهم فاشهد، فمن كانت عنده أمانة، فليؤدها إلى من ائتمنه عليها، وإن ربا الجاهلية موضوع وأول ربا أبدا به ربا عمى العباس بن عبد المطلب، وإن دماء الجاهلية موضوعة، وأول دم أبدا به دم عامر بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب، وإن مآثر الجاهلية موضوعة، غير السدانة والسقاية، والعمد قود، وشبه العمد ماقتل بالعصا والحجر، وفيه مائة بعير، فمن زاد فهو من أهل الجاهلية.

وتأتي مثلاً من المحسنات المعنوية طباق بما قال النبي: "خلق السموات والأرض" هذا نوع من طباق الإيجابي، الجمع بين الشئيين وضده في الكلام ولم يختلف فيه الضدان إيجاباً وسلباً.^{١٣}

¹² على الجارمي ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة، ص. ٤٤٨

¹³ على الجارمي ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة، ص. ٤٦٣

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

فأما مثلاً من المحسنات المعنوية مقابلة هي قول النبي: " من يهد الله فلا مضلّ له، ومن يضلّل فلا هادي له" هذه الجملة تدل على مقابلة لأن تأتي معنيين مقابلة على الترتيب. كلمة يهدي يأتي بعده كلمة يضلّل، وكلمة مضل يأتي بعده كلمة هادي.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الفصل الثالث

ألفاظ الخطابة

كانت خطبة النبي لها تأثير قوي من قواعد الحكم الإسلامية بجزالة اللفظ و فصاحة العبارة، الإيجاز والقصر الفقرات مما تمتاز خطبته بالغير. وعلى الجملة أضفى القرآن وعلى خطبته روحاً إسلامية. وكانت أحاديث الرسول تشهد بعنايته بتخيير ألفاظه و صياغة عبارته، بأن يكون كلامه حسن الموقع، عذب الإيقاع، وقد شهد له البلغاء، بروعة البيان وقوة الأداء. من ذلك ما قاله الجاحظ من أنه عليه الصلاة والسلام قد "استعمل المبسوط في موضع البسط، والمقصور في موضع القصر، وهجر الغريب الوحشى، ورغب عن المهجين السوقى..."^{١٤}

توسيع النبي في دلالات الألفاظ باستخدامه في معانٍ أخرى خلعها الإسلام

مثل في قوله عن الورثة:

"إن الله قسم لكل وارث نصيبه من الميراث، ولا يجوز وصية في أكثر من الثلث والولد الفرائش، وللعاهر الحجر، من أدعى إلى غير أبيه، أو تولى غير مواله فعليه لعنة الله والملائكة، والناس أجمعين، لا يقبل منه صرف ولا عدل والسلام عليكم ورحمة الله"^{١٥}

^{١٤} ابى عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، البيان والتبيين، ص. ١١٨

^{١٥} أحمد زكى صفوت، جمهرة خطب العرب، ص. ١٥٤

إن هذه الفقرة من الخطبة النبوية كانت ألفاظها تتأثر بمصطلح الإسلام. وذلك بقوله "وارث والميراث" هذا الجملتين اصطلاح من مصطلح الإسلام. بجانب تأثرته من القرآن الكريم كان النبي تأثر بالحديث الشريف أيضا، ولقد تأكد هذا التأثير بقوله عن التقوى: " إن أكرمكم عند الله اتقاكم، وليس لعربي على عجمي فضل إلا بالتقوى"

فمن أمثلة الخطبة النبوية التي سهلة والواضحة في بيانه هي مثل ما قاله:

أيها الناس: إن لنسائكم عليكم حقا، وإن لكم عليهن حقا، لكم عليهن ألا يوطئن فرشكم غيركم، ولا يدخلن أحدا تکرهونه بيوتكم إلا بإذنكم ولا يأتين بفاحشة، فإن فعلن، فإن الله قد أذن لكم أن تعضلوهن وتجروهن في المضاجع، وتضربوهن ضربا غير مبرح، فإن انتهين، وأطعنكم، فعليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف، وإنما للنساء عندكم عوان، لا يملك لأنفسهن شيئا، أحدهن من أمانة الله، واستحلتم

فروجهن بكلمة الله، فاتقوا الله في النساء واستوصوا بهن خيرا.

وكذلك خطبة له عليه الصلاة والسلام:

الا أيها الناس، توبوا إلى ربكم قبل أن تموتوا، وبادروا الأعمال الصالحة قبل تشغلوا، وصلوا الذي بينكم وبين ربكم بكثرة ذكركم له، وكثرة الصدقة في السر والعلانية، تزرقوا وتؤجروا وتنصروا. واعلموا أن الله عز وجل قد افترض عليكم الجمعة، في مقامي هذا، في عامي هذا، في شهري هذا، إلى يوم القيامة، حياتي ومن بعد موتي، فمن تركها وله إمام، فلا جمع الله له شمله، ولا بارك له في أمره، ألا ولا حج له، الا ولا صدقة له،

ألا ولا يوم أعراي مهاجرا، ألا ولا يوم فاجر مؤمنا، إلا أن يهقره سلطان
يخاف سيفه أو سوطه.^{١٦}

من أمثلتين السابقتين ذكرت و وضحت بأن النبي اختار ألفاظ خطبته
سهلة و وضوح. حتى لا يحتاج القارئ في إعادة القراءة وفهم خطبته مرة ثانية.
بالإضافة إلى استخدام اللغة التي من السهل على المهضم والفهم. كما أنه
يستخدم مادة عذب لتدريس نظرية وعقيدة جديدة للشعب. ذلك أن المسلمين
المستنيرين ما تم تسليمها من قبل النبي. ومن خطبته أيضا أنه خطب بعد العصر
فقال:

ألا إن الدنيا خضرة حلوة، ألا وإن الله مستخلفكم فيها فناظر كيف
تعملون فالتقوا الدنيا، واتقوا النساء، ألا لا يمنعن رجلا مخافة الناس أن
يقول الحق اذا علمه ولم يزل يخطب حتى لم تبق من الشمس إلا حمرة على
أطراف السفن، فقال، إنه لم يبق من الدنيا فيما مضى إلا كما بقي من
يومكم هذا فيما مضى.^{١٧}

¹⁶ أحمد زكي صفوت، جمهرة خطب العرب، ص. ١٥٣

¹⁷ أحمد زكي صفوت، جمهرة خطب العرب، ص. ١٥١

الفصل الرابع

معاني الخطابة

من حيث المعاني ترتب على سهولة الأساليب وتنوعها، وضوح المعاني، وتعددتها، فالمعاني في خطبة النبي تعرض عرضاً منظماً جيداً نتيجة الرقى الفكرى والثقافى الحاصل من التأثر بالقرآن الكريم والحديث النبوى. كما كثر الإقتباس من القرآن الكريم، وحاول النبي بتوصيل معانيهم إلى النفوس عن طريق الإقناع والتأثر بالأدلة والبراهين.

وهذه الخطبة فيها من المعاني شيء عظيم، وقد جمعت الأصول التى فيها صلاح الناس فى معاشهم ومعادهم، ومن ذلك:

١. الوصية بكتاب الله عز وجل ولزوم التمسك به^{١٨}

ومن لوازم التمسك بالكتاب: العمل بسنة النبي صلى الله عليه وسلم لأن الله تعالى فى القرآن قد أحال على السنة فى آيات كثيرة منها:

أ. " مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ

حَفِيفًا " (النساء : ٨٠).

^{١٨} محمد شريف مصطفى، شرح خطبة النبي فى عرفات فى حج الوداع، ص. ١٢٨

ب. " قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ " (ال عمران : ٣١).

ت. " فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِي مَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا " (النساء : ٦٥)

ث. " وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ " (الحشر : ٧).

وأنزله الله ليخرج الناس من الظلمات إلى النور، قال تعالى: " أَلَمْ يَكُن لَكُمْ كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ عَلَيْكُمْ فَتَقْرَأُونَ فِيهِ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ " (البقرة : ٢).
 أنزلته إليك لتخرج الناس من الظلمات إلى النور بإذن ربهم إلى صراط العزيز الحميد" (إبراهيم : ١)، أي هذا الكتاب أنزلناه إليك أيها النبي الكريم لتنقذ الناس من ظلمات الضلال والكفر والشك إلى النور الهدى والإيمان واليقين بأمر ربهم الغالب الذي لا يقهر، المحمود على ماله من الأسماء الحسنى والصفات الكاملة الطريق المستقيم الذي شرعه لهم، وجاءت الظلمات بمجموعة للدلالة على أن طرق الكفر والشرك والبدع والضلال كثيرة، وأفرد النور للدلالة على أن طريق الحق واحدة.

٢. إبطال التعامل بالربا^{١٩}

الربا من المعاملات التي هدمها الإسلام، فأخر الآيات نزولا في شأنه قوله تعالى: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ" (البقرة : ٢٧٨) وقال في خطبته: "وربا الحاهلية موضوع" اي: ساقط، ملغى، مهدوم. وللربا أضرار كثيرة في الدنيا والآخرة، منها:

أ. هو إحدى الموقبات-المهلكات-في الدنيا والآخرة، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "اجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمُوقِبَاتِ، قالوا: يارسول الله، وَمَا هُنَّ؟ ، قال: الشُّرْكُ بِاللَّهِ، وَالسَّحْرُ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ، وَأَكْلُ الرِّبَا، وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ، وَالتَّوَلَّى يَوْمَ الزَّجْفِ، وَقَدْفُ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ الْغَافِلَاتِ" (رواه البخاري و

مسلم)^{٢٠}

ب. أكل الربا والمشارك فيه عن قصد مطرود من رحمة الله.

ت. الربا أعظم حرمة من الزنا.

ث. الربا نهايته إلى الزوال أو النقص مهما كثر، قال الله تعالى: "

يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ"

(البقرة : ٢٧٦).

¹⁹ محمد شريف مصطفى، شرح خطبة النبي في عرفات في حج الوداع، ص. ٦٠

²⁰ صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان الكبائر وأكبرها، حديث رقم ٨٩

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ج. أكل الربا محارب من الله والرسول.

ح. يعذب أكل الربا بعد الموت في البرزخ برمي الحجارة في فيه، مع

التنبيه على أن الأحاديث التي وردت في عذاب القبر.

خ. يخرج أكل الربا من قبره يوم البعث كالمصروع الذي أصابه

الشیطان بجنون.

د. يعاقب أكل الربا يوم القيامة بدخول النار.

ويلى الأمور التي وجدتها الباحثة عبر شبكة إنترنت تتعلق بهذا الموضوع:

٣. أعلن فيها حقوق المرأة^{٢١}

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

قوله صلى الله عليه وسلم: "فاتقوا النساء فإنكم أخذتموهن بأمان الله" فيه الحث على مراعاة حق النساء والوصية بهن ومعاشرتهن بالمعروف، وقد جاءت أحاديث كثيرة صحيحة في الوصية بهن، وبيان حقوقهن، والتحذير من التقصير في ذلك.

وقوله صلى الله عليه وسلم: "أخذتموهن بأمان الله" هكذا هو في كثير من الأصول، وفي بعضها "بأمانة الله".

<http://www.islamweb.net/media/index.php?page=article&lang=A&id=٢٢٢٧٢> 21

قوله صلى الله عليه وسلم: "واستحللتن فروجهن بكلمة الله" قيل: معناه قوله تعالى: "فَأَمْسَاكَ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٍ بِإِحْسَانٍ" (البقرة: ٢٢٩)، المراد كلمة التوحيد وهي لا إله إلا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ لا تحل مسلمة لغير مسلم.

قوله صلى الله عليه وسلم: "ولكن عليهن أن لا يوطئن فرشكم أحداً تكرهونه فإن فعلن ذلك فاضربوهن ضرباً غير مبرح" المراد بذلك أن لا يستخلين بالرجال ولم يرد زناها، لأن ذلك يوجب جلدتها، ولأن ذلك حرام مع من يكرهه الزوج ومن لا يكرهه، وقال القاضي عياض: كانت عادة العرب حديث الرجال مع النساء ولم يكن ذلك عيباً ولا ريبة عندهم، فلما نزلت آية الحجاب نهوا عن ذلك.

و معناه: أن لا يأذن لأحد تكرهونه في دخول بيوتكم، والجلسوس في منازلكم، سواء كان المأذون له رجلاً أجنبياً أو امرأة، أو أحداً من محارم الزوجة، فالنهى يتناول جميع ذلك، وهذا حكم المسألة عند الفقهاء: أنها لا يحل لها أن تأذن لرجل، أو امرأة، ولا محرم، ولا غيره في دخول منزل الزوج إلا من علمت، أو ظنت أن الزوج لا يكرهه، لأن الأصل تحريم دخول منزل الإنسان حتى يوجد الإذن في ذلك منه، أو ممن أذن له في الإذن في ذلك، أو عرف رضاه بإطراد العرف بذلك ونحوه، ومتى حصل الشك في الرضا ولم يترجح شيء ولا وجدت قرينة لا يحل الدخول ولا الإذن.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وأما الضرب المبرح فهو الضرب الشديد الشاق، ومعناه: اضربوهن ضرباً ليس بشديد ولا شاق، والبرح المشقة، وفي هذا الحديث: إباحة ضرب الرجل امرأته للتأديب، وذلك ثابت بنص القرآن فلا يلتفت إلى تخرصات المنافقين من دعاة تحرير المرأة وغيرهم في ردهم ذلك، والطعن فيه، على أن أكارم الرجال لا يضربون النساء، وقد جاء النهي عن ضرب المرأة ضرب العبد ثم مضاجعتها آخر النهار.

قوله صلى الله عليه وسلم: "ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف" فيه وجوب نفقة الزوجة وكسوتها وذلك ثابت بالإجماع.
قوله: "اللهم أشهد" أى: على عبادك بأنهم قد أقرروا بأني قد بلغت، أو المعنى: اللهم أشهد أنت، إذ كفى بك شهيداً.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

حجة الوداع أنها الحجة الوحيدة التي حجها النبي صلى الله عليه وسلم وأصدر في هذا البيان العام والجامع للحقوق والواجبات والقضايا المرجعية وغيرها، نظرت هنا بالنظر إلى الرسالة التي أدتها هذه الرسالة العالمية إذا شئت أن تقول هذه الحج حجة الوداع.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الباب الرابع

أ. الاستنباط

في خطبة الوداع كان الرسول يعظ أصحابه ويدفعهم دفعا إلى العمل الصالح، وكذلك تشريعا وتنظيما لحياة الأمة التي أخرجت للناس في خير مثال تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر، ويتعاون أفرادها على البر والخير مما فيه صلاحهم وصلاح المجتمع.

١. فمن حيث أغراض الخطبة في خطبة النبي في حج الوداع هي:

(١) إرساء قواعد الحكم مثل تحريم الربا واستنكار له حتى ولو كان

المرابي هو عم الرسول، تحريم لكل ما تواضع الناس عليه في

الجاهلية وفي مقدمتها الثأر مع استثناء سدانة البيت وسقاية

الحجيج، و تأكيده لتشريع الفصاحص، ويؤكد الرسول تنظيم

المواريث و كذلك بيان في حقوق والوجبات المرأة.

(٢) الدعوة إلى العقيدة الإسلامية مثل الأمر بطاعة الله ورسله وعد

متابعة خطوات الشيطان.

(٣) الحث على الجهاد في سبيل الله مثل ما أمره بأن يحارب

المشركين في وقت قد حدده الله في كتابه القرآن الكريم.

(٤) إرشاد اجتماعي مثل أخ لكل مسلم "إنما المؤمنون إخوة"، أمره

الرسول بتعاليم القرآن الكريم التي إن اتبعوها لن يجد الضلال

طريقا إلى قلوبهم، ولا الفساد سبيلا إلى مجتمعهم، بيان كرمة

الناس عند الله أتقاكم، وليس لعربي على غير عربي فضل إلا بالتقوى والعمل الصالح.

٢. و من حيث أساليب كانت الخطبة النبي أمد إلى القرآن الكريم، والحديث الشريف. جاء الأسلوب بسيطاً، ولها سمة في تركيب أساليبه بالصور البيانية، علم المعاني والمحسنات البديعية.

٣. أما من حيث ألفاظ الخطبة أثر النبي السهل، العذب، الفصيح، المؤلف من الألفاظ الغريبة الخشنة، والفضل في هذا الخطبة هي يرجع إلى القرآن الكريم، والبيان الحديث الشريف، الذي هذب نفسه وطبعه. أقبلت على كل سهل فصيح، وتوسع في دلالات الألفاظ، باستخدامها في معان أخرى خلعتها عليها الإسلام كالربا، والقصاص، والوصية للوارث وغيرها من الألفاظ التي اكتسبت معنى شرعياً بعد ظهور الإسلام.

٤. من حيث المعاني ترتب على سهولة الأساليب وتنوعها، وضوح المعاني، وتعددتها، فالمعاني في خطبة النبي تعرض عرضاً منظماً جيداً نتيجة الرقى الفكرى والثقافى الحاصل من التأثر بالقرآن الكريم والحديث النبوى. كما كثر الاقتباس من القرآن الكريم، وحاول النبي بتوصيل معانيهم إلى النفوس عن طريق الإقناع والتأثر بالأدلة والبراهين.

حجة الوداع كما تقول بعض الروايات الكثير منها أنها الحجة الوحيدة التي حجها النبي صلى الله عليه وسلم وأصدر في هذا البيان العام والجامع للحقوق والواجبات والقضايا المرجعية وغيرها، نظرت هنا

بالنظر إلى الرسالة التي أدتها هذه الرسالة العالمية إذا شئت أن تقول هذه الحجج حجة الوداع.

ب. الأقتراحات

نقدر على ما وصل إليه الباحثة من هذا البحث الوضع يرغب الباحثة في أن يقدم أمورا تدعو إلى الاهتمام والعناية بها:

١. أن نضع نصب أعيننا بأن الدين الإسلام هو دين شامل وكامل، هذا الأمر يظهر واضحا وجليا في خطبة الوداع، من أجل ذلك يلزم على من يهتم بهذه الأمور من المسلمين أن يتعمق ويتبحر ويأخذ القيم النفيسة من هذه الخطبة ثم يسعى بأن يطبقها في الحياة الاجتماعية

٢. أن نعرض شباب المسلمين وفتيانهم تحريضا بأن يتعلم ويتلقى خطاب نبينا المصطفى صلى الله عليه وسلم ومن باب الأولى خطبته الوداع حتى تتسرب في نفوسهم الخصال الحميدة والأخلاق الشريفة كما قامه صلى الله عليه وسلم وذلك لا يتحقق إلا بالتعلم العلوم الموصلة إليها كعلم البيان والمعاني والبديع وما غيرها.

٣. أن نشج ونرجو من أمراء المسلمين وعلماءهم أن يتحلى ويتصف بهذه القيم المضمونة في خطبة الوداع مثل احترام ذوي الحقوق والواجبات، مثل المساواة، والاحترام والأمانة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والابتعاد عن الربا والاعتصام بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم.

٤. من المؤكد أن ما في الكتاب دراسة موجزة في هذه الورقة هو دراسة الجوانب البلاغية في خطبة النبي صلى الله عليه وسلم من خلال هذه الدراسة لا تزال بعيدة عن الكمال بسبب محدودية القدرة والمعرفة للكاتبه هذه الدراسة قد تكون مساهمة والاستفادة وللكتابة القادمة يمكن أن تكون أكثر كمالاً في المستقبل.

ت. كلمة الاختتام

الحمد لله الذي أنعم علينا بإتمام هذه الرسالة والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وعلى آله وصحبه ومن تبع بهداه.

وبعد، لقد أتم الباحثة كتابة هذه الرسالة الجامعية بحول الله وقوته فترجوا أن تكون زيادة والهدى ولو كانت كثيرة النقائص، وترجوا ممن يهمه الأمر أن يتكرم بتقلم النقد والملاحظة في تصويبها.

وتتضرعوا للكاتبه إلى الله الكريم شاكرًا له على فضله الجزيل وراجيًا أن تجعل هذه الرسالة نافعة لكل من أطلع عليها، والحمد لله رب العالمين.

قائمة المراجع

١. المراجع العربية

القرآن الكريم

أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، البيان والتبيين. القاهرة: دار الفكر،
الجزء الاول، ٢٠٠٠

أحمد، أمين، النقد الأدبي، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٩٦٧
أحمد بن محمد بن علي الفيومي المقرئ، المصباح المنير. بيروت: معجم
عربي عربي، مكتبة لبنان، ١٩٨٧

أحمد الحوفي، فن الخطابة. القاهرة: دار النهضة، الطبعة الخامسة، ١٩٠٠
أحمد زكي صفوت، جمهرة خطب العرب. بيروت: المكتبة العلمية، لبنان،

إبراهيم أنيس، المعجم الوسيط، دار الفكر، ، مجهول السنة
إحسان النص، الخطابة في عصرها الذهبي (قاهرة: دار المعارف، الطبعة
الثانية، ١٩٦٣

إمام العلامة ابن منظور، لسان العرب. القاهرة: مكتبة دار الحديث، الجزء
الثامن، ٢٠٠٣

حسنى محمد حسن عازل، اضواء على الأدب العربي في عصر صدر
الإسلام. القاهرة: كلية اللغة العربية بالقاهرة بجامعة الأزهر، ٢٠٠٨
الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن. بيروت: دار المعرفة،
الطبعة الثانية، ١٩٩٩

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id
 عبد القادر سيد عبد الرؤف، أضواء على الخطابة الإسلامية. القاهرة: كلية

أصول الدين بالقاهرة جامعة الأزهر، ٢٠٠٥

علامة الزمخشري، أساس البلاغة. بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة
 الأولى، ١٩٩٨

على الجارمي ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة. القاهرة: دار قباء الحديثة
 للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٧

عمر القطيطي، خطب الرسول صلى الله عليه وسلم جمعها وتبويبها
ودراساتها. تونس: مؤسسات عبد الكريم بن عبد الله، الطبعة الأولى،
 ١٩٩٠

فريد أمين بن إبراهيم الهندوي، دليل الخطيب. قطر: دار الثقافة، الطبعة
 الأولى، ٢٠٠٥

قسم اللغة العربية و أدبها، نظام كتابة الرسالة، سورابايا، كلية الأدب
 digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id
 جامعة سونان امبيل، ٢٠٠٩

لوس مألوف، المنجد. بيروت: دار المشرق، الطبعة السادسة والثلاثون،
 ١٩٨٦

محمد أبو زهرة، الخطابة. القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٩٦

محمد أبو زهرة، الخطابة أصولها، تاريخها في أزهر عصورها عند العرب،
 مجهول السنة

محمد التبجي، المعجم المفصل في الأدب. ، بيروت: دار الكتب العلمية
 لجزء الأول، ١٩٩٣

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id
 محمد بن أبي بكر الرازي، مختار الصحاح، بيروت: مكتبة لبنان، طبعة

جديدة، ١٩٩٢

محمد رجب النجار، النثر العربي القلم من الشفاهية إلى الكتابة، مجهول
 السنة

محمد شرشر، لباب المعاني. القاهرة: جامعة الأزهر، ٢٠٠٢

محمد شريف مصطفى، شرح خطبة النبي في عرفات في حج الوداع.

عمان: المكتب الإسلامي، ٢٠٠٦

محمد عمارة، الخطابة في موكب الدعوة. بيروت: دار الخير، الطبعة

الأولى، ١٩٩٣

مصطفى الشكعة، الأدب في موكب الحضارة الإسلامية كتاب الثر.

قاهرة، ١٩٩٣

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id
 ٢. المراجع الإندونيسية

A.W. Munawir, kamus Munawir Arab-Indonesia Terlengkap, (Yogyakarta :
 Pustaka Progresif), hal 1548

<http://www.aldoah.com/upload/showthread.php?t=26723> (diakses pada tanggal
 13-11-2009)

[http://mahawer.al_islam.com/Display.asp?id=8&f=mnhaj_edad00007&bookid=3
 4&mid=2](http://mahawer.al_islam.com/Display.asp?id=8&f=mnhaj_edad00007&bookid=34&mid=2) (diakses pada tanggal 13-11-2009)